نظم:

الباعث الحثيث

في اختصار علوم الحديث

للدكتور :

أحمد مولود بن محمدن لبات

ابن لولي

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على النبي الكريم

يقول الفقير إلى ربه الغني به الدكتور: أحمد مولود بن محمد لبات بن لولي ــ تاب الله عليه وعلى والديه ــ عاقدا ما نثره الإمام عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن محمد بن كثير رحمه الله في كتابه: "الباعث الحثيث في اختصار علوم الحديث"[1] :

الحمـــــد لله منيـــــلِ العبـــــد نعمـــه تتـــرى أجـــلَّ الحمـــد،
أســـــأله أن يجعـــــل الأعمـــالا خالصـــــة لوجهـــــه تعـــالى،
ثـــم الصـــلاة والســـلام العـــالي علـــى النبـــي وصـــحبه والآل.
هذا ولما ضاق ذرع الـنـــــات عـــن حفـــظ منثـــور المؤلفـــات؛
وكـــان نشـــر الباعـــث الحثيـــث من أفضل الكتـــب فـــي الحـــديث،
أردت أن أســـــهل المنثـــــورا حتـــى يكـــون عنـــدهم ميســـورا،
وأســـــتزيد الله مـــــن نوالـــــه وأســـــتعينه علـــــى إكمالـــــه،
فالناس فـــي هـــذا الزمـــان أحـــوج للـــــنظم والـــــنظم لـــــديهم أروج؛
لأنـــه أســـهل حفظـــا، والـــوهن أقعدهم عن ســـنن القـــوم الحســـن،
فاشـــتغلوا بكـــل أمـــر باطـــل يمـــلأ عُمْـــرَ المَـــرْءِ بالبَواطِـــل،
أعمـــارهم قصـــيرة، والهمـــةْ ضـــعيفة، والحـــال مدلهمـــةْ،
ولســـت عـــن ذلـــك ذا تنـــاء؛ إن الطبيـــــب داؤه كالـــــداء.
نجاحنـــا رجوعنـــا للأصـــل: أمر العلي وهـــدي خيـــر الرســـل،
وإننـــا علـــى يقـــين جـــازم بصدق ما قـــال النبـــي الهاشـــمي:
إن انتصـــارنا علـــى الأبـــواب، وفـــتح روميـــة فـــي اقتـــراب،
وإنهـــا ســـوف تكـــون راشـــدةْ ليست عن الـــنهج القـــويم حائـــدةْ،
نســـــألك اللهـــــم أن نقودهـــــا أو أن نكـــــون يومهـــــا جنودهـــــا.

[1] ـ الخلاف جار هل التسمية للإمام ابن كثير أو الشيخ احمد شاكر وعليه اقتصر بحثة، والصحيح الأول؛ فقد ذكره صديق حسن خان بهذا الاسم، وصديق حسن خان توفي قبل مولد أحمد شاكر رحمهما الله تعالى.

وأهـــل آثـــار النبـــي أهلـــه، وقـــولهم فـــي الـــدين هـــو قولـــه،
وقـــد رأوا مـــن واجـــب الكفايـــةْ: علـــم حـــديث المصـــطفى والآيـــةْ.
ولا تقـــل إن الحـــديث دُونـــا، ومِيـــز مـــا قـــوي ممـــا وهنـــا،
واعلـــم بـــأن العلـــم بالإتقـــان؛ وانظـــر إلـــى مـــا قـــدّم الألبـــاني.
والباعـــث الحثيـــث ذو المباحـــث جمـــع مـــا فيـــه كفـــافُ الباحـــث،
محصـــلاً مقاصـــدَ الفوائـــد، ومانعـــا مـــن مشـــكل الفرائـــد،
متبعـــا للحـــاكم الإمـــام: محتـــذيا مـــا ســـن مـــن نظـــام،
مختصرا ما ابن الصـلاح بسـطا، وناظمـا مـا كـان فيـه فرّطـا،
وقـــد تحلَّـــى بنِكـــات تتجلـــي للبيهقـــي فـــي كتـــاب "المـــدخل"،
لـــذا أردت أن يكـــون مرجعـــي في النظم، إذ جهلي يقض مضجعي،
فهـــو اعتمـــادي بعـــد الاعتمـــاد علـــى الـــذي جـــلَّ لـــه معـــادي،
وربمـــا أضـــفت مـــن تعليـــق مُعلِّـــق وُصـــف بـــالتحقيق[2].

تقسيم الحديث إلى أنواعه صحة وضعفا

1- الصحيح:

إلـــى صـــحيح وضـــعيف وحســـن قـــد نوّعـــوه وهـــو لـــيس بحســـن
مرده إلـــى اصـــطلاح ذي شـــطط وهو في الاحتجـــاج قســـمان فقـــط
فمـــا رواه الضـــابط المُعـــدَّل وهـــو لا يشِـــذ أو يُعلـــل
لمنتهـــاه كـــان ذا اتصـــال فهـــو للاحتجـــاج ذو تعـــالى[3]
وهـــو ذو تفـــاوت يرونـــه فبعضـــه عـــال وبعـــضٌ دونـــهُ
فمالـــك عـــن نـــافع فـــابن عمـــر أصـــحه عنـــد البخـــاري الأغـــر
وشـــرطه أقـــوى شـــروط النســـب لـــذا كتابـــه أصـــحُّ الكتـــب

---

[2] ـ المقصود الشيخ أحمد محمد شاكر محقق الكتاب.
[3] ـ قال ابن كثير: "حاصل حد الصحيح: أنه المتصل سنده بنقل العدل الضابط عن مثله، حتى ينتهي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، أو إلى منتهاه، من صحابي أو من دونه، ولا يكون شاذاً، ولا معللاً بعلة قادحة، وقد يكون مشهوراً أو غريباً".

يليه ــ والله تعالى أعلم ــ تلميذه أبو الحسين مسلم
وربما مال له جماعةْ لأنه أتقن في الصناعةْ.
ما أسند الزهري لسالم أجل عند ابن حنبل من القول الأول
ثم: محمد، عبيدة، علي أجلها لابن المديني علي،
الاعمش، إبراهيم، علقمة، فابْـ ـنُ أم عبدٍ عند يحي المنتخب[4].
ثم البخاري أحرز السبق إلى جمع الصحيح في الذي قد نقلا
وكتب الصحيح عنه قاصرةْ لشرطه السماع والمعاصرةْ
ومسلم لم يشترط أن يثبتا سماعه فكان منه أثبتا
وغيره لم يشترط سماعا ومن هنا قد حسموا النزاعا
وتركا من الصحيح جملا واصطفيا منه الذي قد نَقَلا
وأخرجا ست مئين وزد ستة آلاف على المعتمد
من غير تعليق ولا تكرار أو قطع أو وقف على الأخيار
وخُرِّجت على الصحيحين كتب بها زيادات مفيدة تجب
مثل الصحيح عند الاصبهاني أبي نعيم وكذا البرقاني
ثم هما في النهج من قبيلي أبي عوانة والاسماعيلي[5]
وابن خزيمة مع البستي[6] يلتزمان صحة المروي
وفُضِّلا على كتاب الحاكم وهو في التقصير غير آثم
إذ سوَّد الكتاب لكن عجَّلا قَدَرُهُ قبل التمام الأجلا
لذاك جا كتابه على درج مشتملا على سَدادٍ وعوج[7]

---

[4] ـ الصحيح متفاوت في نظر الحفاظ؛ لهذا أطلق بعضهم أصح الأسانيد على بعضها. فعن البخاري أصحها: مالك عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنه. وزاد بعضهم: الشافعي عن مالك، إذ هو أجل من روي عنه، وعن أحمد وإسحق: أصحها: الزهري عن سالم عن أبيه رضي الله عنه. وعن علي بن المديني والفلاس: أصحها محمد بن سيرين عن عبيدة عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وعن يحيى بن معين: أصحها: الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن ابن مسعود رضي الله عنه.

[5] ـ أبو نعيم الأصبهاني، وأبو بكر الإسماعيلي، وتلميذه أبو بكر الخوارزمي البرقاني أحمد بن محمد بن غالب، وأبو عوانة وضاح بن عبد الله اليشكري الواسطي.

[6] ـ ابن حبان

[7] ـ تكلم الشيخ أبو عمرو بن الصلاح على مستدرك الحاكم فقال: يتوسط في أمره، فما لم نجد فيه تصحيحاً لغيره من الأئمة، فإن لم يكن صحيحاً، فهو حسن يحتج به، إلا أن تظهر فيه علة توجب ضعفه.

والمقدسي جمع المختارة ... ولم يتم والتقي[8] اختاره
وفي المسانيد وفي المعاجم ... من الصحيح بِغيةُ العوالم
وجاز بالطرق أن نُصحِّحا ... وأن نُتابِع وأن نرجِّحا
على خلاف ابن الصلاح ورُوي ... الأوّل عن يحي الإمام النووي

موطأ مالك

موطأ الإمام ذو ألوان ... أخباره جاءت على إتقان
مسنده مثل الصحيحين وفي ... إرساله وقطعه الخلف يفي
لكنها كغيرها تُتابَع ... تصح إن عضّدها المتابع
أما البلاغات فقلما تصل ... لسند من الرواة متصل[9]
وكثرت على الموطأ الكتب ... في فضله ونفعه الخلق رغب
وكان الاستذكار والتمهيد ... أفضلَها والقرطبي[10] فريد

مسند أحمد

أما الإمام أحمدٌ فمسنده ... مشتمل على صحيح سنده
وفيه أخبار من المحتاج ... إلى المتابعة والإخراج[11]
وقد أتت في متنه أخبار ... مكذوبة ما قالها المختار
في مدح عسقلان والبرث، وفي ... مَرْوِ خُراسانَ مناكير تفي[12]

وقال ابن كثير: في هذا الكتاب أنواع من الحديث كثيرة؛ فيه الصحيح المستدرك وهو قليل، وفيه صحيح قد خرجه البخاري ومسلم أو أحدهما فات الحاكم، وفيه الحسن والضعيف وفيه من الموضوع ما يقارب مائة حديث، وقد بين الذهبي هذا كله.

[8] ـ شيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن عبد الحليم المعروف بابن تيمية، وقد فضَّل المختارة للمقدسي على مستدرك الحاكم رحمهم الله.

[9] ـ الذي ذهب إليه بن كثير رحمه الله في بلاغات الموطأ وتابعناه فيه غير مسلم، فقد ذكر ابن عبد البر أن جميعَ بلاغات الموطأ ومراسليه ومنقطعاته كلّها موصولةٌ بطرق صحاح إلا أربعة، وقد وَصَل ابن الصلاح الأربعة بتأليف مستقل، وهي:

1 ـ "أُري النبي صلى الله عليه وسلم أعمار الناس قبله أو ما شاء الله من ذلك، فكأنه تقاصر أعمار أمته أن لا يبلغوا من العمل مثل الذي بلغ غيرهم في طول العمر، فأعطاه الله ليلة القدر".

2 ـ قول معاذ آخر ما أوصاني به رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد وضعت رجلي في الغرز أن قال: "حسّن خلقك للناس".

3 ـ "إنّي لأنسى أو أُنَسَّى لأسُنّ".

4 ـ "إذا أنشأت بحرية ثم تشاءمت فتلك عين غديقة".

ونقل عن الإمام الشافعي رحمه الله قوله فيه: "لا أعلم كتاباً في العلم أكثر صواباً من كتاب مالك"، لكن ابن كثير قال إنما قال الشافعي ذلك قبل صحيحي البخاري ومسلم، قال: وكانت كتب كثيرة مصنفة في ذلك الوقت في السنن، لابن جريح، وابن إسحق ولأبي قرة موسى بن طارق الزبيدي وعبد الرزاق بن همام وغير ذلك، وكان الموطأ أجلها.

[10] ـ أبو عمر ابن عبد البر القرطبي.

[11] ـ المقصود بالإخراج البحث لها عن المتابعات والشواهد التي بها تصح، لا ما يعرف عند أهل الفن بالتخريج إذ هو حاصل بإخراج الإمام أحمد لها في مسنده.

ومـــع ذا فهـــو يكـــاد يشـــتمل على الذي في الستة الكتْـــب نُقـــل[13]
ولا يضـــر مـــا بـــه يعـــاب إذ ربمـــا وقعـــت العقـــاب

صحيح الترمذي وسنن النسائي وأبي داود

ومـــا إمـــام تُرمُـــذ بجـــامع كل صحيح فـــي الصـــحيح الجـــامع
وهو فـــي الحَســـن أصـــل حافـــل ووصـــفه بصـــحة تســـاهل
لأنـــه مـــزج فيـــه المنكـــرا بمـــا مـــن الصـــحيح فيـــه ذكـــرا
وإنـــه فـــي هـــذه الأشـــياء علـــى وِفـــاق سُـــنن النســـائي
أمـــا أبـــو داود صـــاحب الســـنن فقد جرى فـــي نهجـــه علـــى سَـــنن
إن أخـــرج الضـــعيف نبّـــه وإن سكت فـــالأمر صـــحيح أو حســـن
لكـــن ســـكوته علـــى إطـــلاق لـــيس مقيـــدا بـــذا النطـــاق
فربمـــا ســـكت عـــن عديـــد ضـــعّفهم عنـــد أبـــي عبيـــد[14]

تعليقات الصحيحين

بصـــيغة الجـــزم البخـــاري علّقـــا ومـــا بهـــا علـــق فيـــه صـــدَقا
وصـــيغ التمـــريض فـــي التعليـــق إن وردت تحتـــاج للتحقيـــق
لكـــن مـــا علـــق بـــالأبواب لـــيس مـــن المســـند فـــي الكتـــاب
وحيث قال: "زادني" أو "قـــال لـــي" "قـــال لنـــا" فهـــو مـــن المتصـــل
ومـــا اجتـــواه الـــدار قطنـــي أتـــى دون الشروط ليس عن ضعف عتـــا
وربمـــا ورد فـــي صـــحيح مســـلم التحقيـــق بالتصـــحيح[15]
والحـــق أن مـــا عليـــه اشـــتملا[16] إلـــى منـــازل الصـــحيح وصـــلا
وكـــلَّ مـــا مـــن الحـــديث جمعـــا أوجِبْ بـــه العمـــل والعلـــم معـــا[17]

---

[12] ـ بل موضوعات من ذلك أحاديث في فضائل مرو، وعسقلان، واليرث الأحمر عند حمص.
[13] ـ ومع هذا الشمول والاستقصاء فقد فاتته أحاديث كثيرة جداً، بل قد قيل إنه لم يقع له جماعة من الصحابة الذين في الصحيحين قريباً من مائتين.
[14] ـ الآجري في سؤالاته، فربما سكت أبو داود عن حديث وضعفه في سؤالات أبي عبيد، فعلم أن سكوته ليس على إطلاقه.
[15] ـ لبعض ما علقه البخاري، فربما أسند مسلم بعض معلقات البخاري .
[16] ـ الألف للتثنية أي البخاري ومسلم.

كـــذاك مـــا تـــواترت روايتـــه رجّـــح ذا مَـــن[18] عُلمـــت درايتـــه

2- الحسن

في الخبر الحَسَـنُ مـن صـحاحه والترمـذي فـاطر اصـطلاحه[19]
وإنـــه دون الصـــحيح يـــأتي إذ فيـــه قاصـــر عـــن الثقـــاة
لكنـــه لـــيس مـــن المـــتهم بـــالزور أو ضـــعف كثيـــر اللمـــم
والمـــتن لـــم يشـــذ ثـــم يســـند مـــن أوجـــه أخـــرى لـــه تعضـــد،
وإن تعـــددت روايـــات كـــذب لـــم تتقـــوَّ بتعـــدد الكـــذب،
وربمـــا انفـــرد بالحســـان راو يقـــارب ذوي الإتقـــان
لكنـــه دون الثقـــات قـــد ثـــوى فـــلا يعـــد منكـــرا مـــا قـــد روى.
والترمُذي فـي "حسـن صـحيح": أشـكَل فاحتـاج إلـى التوضـيح،
هـــذا وقـــد رجـــح بـــالتحقيق عنـــد ذوي الإتقـــان والتـــدقيق:
أن الذي يقصـد بالحسـن العمـل، وليس وصفا مـع صـحةٍ حصـل،
وهكـــذا يفهـــم مـــن إيضـــاحهم "الحسن الصحيح" في اصطلاحهم[20].

---

[17] ـ ذهب العراقي إلى أن الأحاديث المنتقدة من الصحيحين يتعين استثناؤها مما تلقته الأمة بالقبول المفيد للعلم النظري. وقال ابن حجر: "إذا كان الحديث المنتقد من الكتابين ليس له إلا إسناد واحد، وتوجه إليه النقد، فإنه ـ والحالة هذه ـ يستثنى مما تلقي بالقبول فلا يفيد العلم النظري، وإن كان له طريق أو طرق أخرى في الصحيحين أو أحدهما وسلمت من الانتقاد فإنه والحالة هذه داخل فيما تلقي بالقبول والعلم النظري حاصل به كسائر أحاديث الصحيحين المتلقاة بقبول سواء بسواء".

[18] ـ ابن كثير.

[19] ـ قال الحافظ ابن حجر في النكت على كتاب ابن الصلاح ـ معقبا على قول العراقي: "وقد وجدت التعبير بالحسن في كلام شيوخ الطبقة التي قبل الترمذي كالشافعي" ـ قال: وجد التعبير بالحسن في كلام إبراهيم النخعي وشعبة وابن المديني وأبي زرعة وأبي حاتم ويعقوب بن شيبة والشافعي وجماعة، ومنهم من يريد المعنى الاصطلاحي ومنهم من لا يريده، ومنهم من يحتمل كلامه الوجهين.
وكان ابن المديني يكثر من وصف الأحاديث بالصحة والحسن والظاهر من عبارته قصد المعنى الاصطلاحي وكأنه السابق إليه، وعنه أخذ البخاري ويعقوب بن شيبة وغير واحد، ومن البخاري استمد الترمذي هذا الاصطلاح لكنه أكثر منه وأشاد بذكره وأظهر الاصطلاح فيه فاشتهر به دون غيره.
وجزم العوني وغيره أن أول من قسم الحديث هذه القسمة الثلاثية هو الخطابي في المعالم، والخطابي بعد الترمذي، ولعل تقديم ابن كثير لتعريف الخطابي على تعريف الترمذي في الذكر مشعر بذلك.

[20] ـ لا وجود لهذا التوجيه لعبارة "حسن صحيح" في كلام أحد من المتقدمين، لكن قول الترمذي "هذا حديث حسن صحيح" مشكل، لأن الجمع بين الصفتين في حديث واحد معتذر، ولهذا اختلف الناس في تأويلها؛ فقيل: ذلك باعتبار تعدد الأسانيد لكنه مردود بقوله: "هذا حديث حسن صحيح غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه"، وقيل: هو حسن باعتبار المتن، صحيح باعتبار الإسناد، ولو كان كذلك لدخلت فيه موضوعات ألفاظها حسنة ولا يقول بذلك أحد.
وقال ابن كثير: "الذي يظهر لي أنه يشرب الحكم بالصحة على الحديث كما يشرب الحسن بالصحة. فعلى هذا يكون ما يقول فيه: "حسن صحيح" أعلى رتبة عنده من الحسن، ودون الصحيح، ويكون حكمه على الحديث بالصحة المحضة أقوى من حكمه عليه بالصحة مع الحسن. والله أعلم"، قال العراقي: "والذي ظهر لابن كثير تحكم لا دليل عليه"، والذي جر هذا الإشكال هو جعلهم الحسن قسيم الصحيح.

وكل ما أخـرج أصـحاب السـنن عند الإمـام البغـوي فهـو حسـن
وهـو مسـلك بـه ينفـرد ولـم يتابعـه عليـه أحـد.

3- الضعيف

وكـل مـا جـاء بـه التصـنيف دون الحسـان فهـو الضـعيف
وهـو ذو تفـاوت فـي الهـون حسـب بعـده عـن التحسـين
فمنـه مـا يحسـن بالمتـابِع ومنـه مـا لـيس لـه مـن نـافِع

4- المسند

المسـند الموصـول حتـى يصـلا إلـى الـذي الخبـر عنـه نقـلا
أو هـو مـا أسـند للرسـول دون اعتبـار سـند موصـول
أو هـو مـا كـان لـه اتصـال إلـى النبـي. ثلاثـة أقـوال

5- المتصل

وهـو مـا وصـل بانتسـاب إلـى النبـي أو أحـد الأصـحاب
أو تـابعٍ بسـند موصـول فهـو لـذا سـمي بالموصـول

6- المرفوع

وكـلٌّ مـا أضـيف للمختـار مـن فعـل أو تقريـر أو أخبـار
متصـلا، منقطعـا، أو مرسـلا -على خلاف[21]- فهو مرفوع جـلا
ومنـع الخطيـب الإرسـالَ، فهـو ما أسند الراوي الصـحابي عنـده.

7- الموقوف

إن أطلـق الوقـف فللصـحابي فهو إلـى الأصـحاب ذو انتسـاب
والوقـف يـأتي باتصـال جيّـد طـورا ويـأتي بانقطـاع السـند

وقال الشيخ محمد عبد الرزاق حمزة الذي يظهر أن الحسن في نظر الترمذي أعم من الصحيح فيجامعه وينفرد عنه وإنه في معنى المقبول المعمول به الذي يقول مالك في مثله وعليه العمل ببلدنا وما كان صحيحا لا يوافقه العمل فإن الترمذي يفرده بوصف الصحة، فكان غرض الترمذي أن يجمع في كتابه بين الأحاديث وما يؤيدها من عمل السلف، وهو اختيار محقق الكتاب الشيخ أحمد محمد شاكر، وبه يزول الإشكال ويرتفع الحرج.

[21] ـ في المرسل خاصة وهو ما نبه عليه في البيت الموالي.

وما أضيف للنبي الخبرُ ... وما أضيف للصحاب الأثَر[22]
وحيثما الكتابُ هاذين جمَعْ ... سُمّي بالجمع الذي قد اتبع
مثل كتاب البيهقي: "الآثار ... والسنن"[23] التي لها يصار.

8- المقطوع

وما على التابع كان قد وُقف ... من قول أو فعل فبالقطع وُصف
وربما أطلقَ مقطوعًا على ... منقطع الإسناد بعضُ النبلا.
وحيث صاحب النبي يَنقُل: ... "كنا نقول"، ثم "كنا نفعل"،
ولم يقيِّد بزمان الشرع ... فرجحوا إدراجه في الرفع،
وإن يقيِّد بزمان المصطفى ... أو أمر أو نهي فقد زال الخفا،
كذاك ما يأتي من التشريع ... عن الصحاب فهو في المرفوع،
أما فتاواهم فوقفها أتم، ... كذا التفاسير وأخبار الأمم،
وإن أتى في بعضها تصريح ... بالرفع؛ فالرفع هو الصحيح.

9- المرسل

قد سمّوا الخبر مما نقَلا ... التابعي عن النبي مرسلا
وشهّروا تسوية الصغار ... من تابعي الأصحاب بالكبار
وربما أُطلقَ الإرسالُ على ... إرسال كل ناقل وأسجِلا

حجية المرسل

حجية المرسل أمر اختُلف ... فيه، وللحفاظ رده عرف،
إعماله عن مالك وعن أبي ... حنيفة وأحمد في مذهب،
والشافعي كان ذا إجلال ... لما روى الكبار بالإرسال؛

---

[22] ـ مطلق الوقف يختص بالصحابي، فلا يكون في من دونه إلا مقيداً. وقد يكون إسناد الموقوف متصلاً وغير متصل. والخراسانيون يسمونه أثرا، قال أبو القاسم الفوراني: الخبر ما كان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، والأثر ما كان عن الصحابي، وهو اصطلاح الفقهاء ووافقهم بعض المحدثين، والذي عليه جمهور المحدثين ترادفهما من غير فرق.

[23] ـ إذا جمع الكتاب الأخبار والآثار سمي بهما؛ لهذا سمي كثير من العلماء الكتاب الجامع لهما "بالسنين والآثار" ككتابي: "السنن والآثار" للطحاوي، والبيهقي وغيرهما والله أعلم.

يقبلـــــه إن وجَـــــد المعضِّـــــدا، لكنـــه لـــيس كمـــا قـــد أُســـندا.
وفي الصحيحين مراسـيل الصـحا بـــة كثيـــر وهـــي ممـــا صُـــححا،
وتـــابع التـــابع حيـــث يرســـله فإننـــا لمّـــا نجـــد مَـــن يقبلـــه.

10- المنقطع

منقطع الإسـناد مـا منـه حُـذف راو، أو الذْ فيـه راو مـا عُـرف،
أو هـو مـا أُرسـل، والأسـلاف في الفرق يُروى عـنهم اخـتلاف،
والحق الاتفـاق؛ حيـث المرسـل: ــ في العرف ــ ما إسناده لا يوصل
لكـــنهم إن أطلقـــوه اقتَصـــرا على الـذي مـن الصـحابي عـرا

11- المعضل

ومعضل الحـديث مـا سـقَط مِـن سـنده أكثـرُ مـن راو يعـن
ومنـه مـا ينميـه دون سـند تـابعُ تـابعٍ إلـى محمـد
والتـابعي حيـث يَنمـي الخبـرا لربنـا فهـو معضـل يُـرى
وعـزو أهـل الفقـه للأقـوال والفعـل للهـادي مـن الإعضـال
أمـا الـذي بالعنعنـات يُنقـل فقيـل مقطـوع وقيـل مرسـل
وقيل بـل علـى السـماع يحمـل وهـو الصـحيح وعليـه العمـل
لـذاك كـان مسـلم يعـنعن ومـا البخـاري إليهـا يـركن
لكنـه لـم يشـترط عـدمَها في صحة النقـل التـي التزمهـا[24]
وحملـه علـى السـماع قُيّـدا بالعصـر واللقيـا وأن يشـاهدا
وناقـل الحـديث موثـوق فطـن والبعد عـن تهمـة تـدليس يعـن
وحيـث قـال ناقـل الأخبـار: "قـال فـلان"، وهـو ذو انتشـار

[24] ـ ربما سمى بعضهم المعنعن منقطعا أو مرسلا، والصحيح أنه متصل محمول على السماع، إن ثبتت المعاصرة والبراءة من وصمة التدليس، وعلى هذا عمل مسلم في صحيحه؛ وشنَّع في خطبته على من يشترط مع المعاصرة اللقيَّ، حتى قيل: إنه يريد البخاري، والظاهر أنه يريد علي بن المديني، فإنه يشترط ذلك في أصل صحة الحديث، وأما البخاري فإنه لا يشترطه في أصل الصحة، ولكن التزم ذلك في صحيحه.
وقد اشترط أبو المظفر السمعاني مع اللقاء طول الصحبة. وقال أبو عمرو الداني: إن كان معروفاً بالرواية عنه قُبلت العنعنة. وقال القابسي: إن أدركه إدراكاً بيناً.

فقـــــد رآه جلهـــــم موصـــــولا علـــى اتصـــال ســـند محمـــولا
ونقلـــوا فـــي: "إن زيـــدا قـــالا" خلافَهـــم ورجّحـــوا اتصـــالا.
إن أسند الراوي الـذي قـد أرسـلا عـــن غيـــره فزيـــده قـــد قُـــبلا
إن كان عدلا، وهو إن يكـن نـزل عن الـذي أرسـل رُدّ مـا فعـل.

12- المدلس

وحيـــث ناقـــل الحـــديث نَقَلَـــه بصـــيغة تُـــوهِم أن قـــد وصـــله
عن شيخه ــ والشـيخ مـا حدّثـه ذاك الحـــديثَ، أو روى حديثـــه
عن غير شيخه؛ ولكـن عـن أحـد عاصـــره ــ فهـــو مدلِّسًـــا يُعـــد
ومنـــه أن يُســـقط شـــيخا ضـــعفا فيســـتوي ســـنده دون خفـــا
ومنـــه أن يعطـــف شـــيخا أرفعـــا على الـذي منـه الحـديثَ سـمعا
ومنـــه أن يســـكت مثـــل المرتجـــي والشيخ مـــن بعـــد ســـكوته يجـــي
ومنـــه أن يـــروي عمـــن يضـــعف بكنيـــة أو لقـــب لا يعـــرف
وهـــو علـــى قـــدر الـــذي يقصـــده هـــذا المـــدلس يكـــون ردُّه
ورد أخبـــار المـــدلس انتخـــب إذ هو – قال الشافعي– أخو الكذب[25]
ما لـم يصـرح بالسـماع العـدل وفـــي الصـــحيحين لهـــذا أصـــل[26]

13- الشاذ

وذو الشـــذوذ مـــا بـــه تفـــرّدا عـــدل إذا خـــالف فيـــه العـــددا،
وما بـــه انفـــرد مـــن غيـــر خـــلا فِ غيـــره؛ فلاحتجـــاجٍ قُـــبِلا،
وإن بـــه انفـــرد غيـــره يُـــرد؛ خالفـــه أو لـــم يخالفـــه أحـــد.

[25] ـ نقلا عن شعبة وكان شعبة أشد الناس إنكاراً للتدليس، ويروى عنه أنه قال: لأن أزني أحب إلي من أن أدلس.
[26] ـ من الحفاظ من جرح من عرف التدليس من الرواة، فرد روايته مطلقاً، وإن أتى بلفظ الاتصال، ولو لم يعرف أنه دلّس إلا مرة واحدة، نص عليه الشافعي رحمه الله.
وقال ابن الصلاح: الصحيح التفصيل بين ما صرح فيه بالسماع فيقبل وبين ما أتى فيه بلفظ محتمل فيرد، وفي الصحيحين من هذا الضرب، كالسفيانين والأعمش وقتادة وهشيم وغيرهم.

14- المنكر

ورد بالإنكـــار مـــا بـــه انفـــرد راو ضـــــعيف وخلافـــــه ورد،
واردده بالإنكـــار حتـــى إن لَـــمِ تقـــــعْ مخالفتـــــه للأقـــــوم.

15- الاعتبارات

وهـــي المتابعـــات والشـــواهد بهيئـــة تبـــدو بهـــا المقاصـــد،
ودرجـــوا علـــى متابعـــات كـــلِّ روايـــة حـــديث تـــاتي،
وإن تجـــد متابعـــا لـــذا الســـند مـــن أدون الـــرواة بـــاللفظ ورد؛
فـــذلك التمـــام، ثـــم إن يكـــن من راو أعلى فهو بالقصـــر قمـــن،
وحيـــث لـــم تجـــد لـــه متابعـــا فـــي درجاتـــه يكـــون نافعـــا؛
فابحـــث لـــه عـــن شـــاهد أصـــابه بغيـــر لفظـــه عـــن الصـــحابة.
وجعلـــوا فـــي الاعتبـــار رشـــدا قبـــولَ مَـــن لـــيس ضـــعيفا جـــدا.
والاعتبـــار لفظـــا أو معنًـــى يقـــع؛ وفي حديث الشهر ذلـــك اجتمـــع[27].

16- الأفراد

القطـــــر ينفـــــرد بالأخبـــــار لـــم تـــأت غيـــره مـــن الأمصـــار
وربمـــــا انفـــــرد راو بخبـــــر عن شيخه لـــم يـــروه عنـــه بشـــر
والـــدار قطنـــي لـــه "الأفـــراد" كتابـــه الـــذي بـــه أشـــادوا

17- زيادة الثقة

إضـــــافة الثقـــــة ذي الدرايـــــةِ زيـــادةً لـــم تُـــرْوَ فـــي روايـــةِ
تقبل فـــي الـــراجح عنـــد الســـلفِ وهـــو الـــذي عليـــه نهـــج الخلـــفِ

---

[27] ـ الاعتبار باللفظ هو المتابعة وتكون تامة وقاصرة كما تقدم، وأما الاعتبار بالمعنى دون اللفظ فهو الشاهد. وقد اجتمعت الأنواع الثلاثة في حديث الشهر الذي زعم بعضهم أنه من غرائب الشافعي عن مالك؛ قال الشافعي:أخبرنا مالك عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « الشهر تسعة وعشرون فلا تصوموا حتى تروا الهلال ولا تفطروا حتى تروه فإن غم عليكم فأكملوا العدة ثلاثين.» والذي عند عامة أصحاب مالك: «الشهر تسعة وعشرون. فلا تصوموا حتى تروا الهلال ولا تفطروا حتى تروه فإن غم عليكم، فاقدروا له» فقد تابعه فيه عبد الله بن مسلمة القعنبي وهي متابعة تامة، كما تابعه متابعة قاصرة عاصم بن محمد بن عبد الله بن عمر عن أبيه عن جده في صحيح ابن خزيمة.
وكانت له روايتا محمد بن حنين عن عبد الله بن عباس وعبد الرحمن بن زيد بن الخطاب عند النسائي شاهدا وبلفظ «فإن غم عليكم فأكملوا عدة شعبان ثلاثين..».

إذ ردهـــــا يفـــــتح للجـــــدال بابـــــا ويـــــدنيك للاعتـــــزال
إلا إذا ثبـــــــت باســـــــتنباط أن الزيـــــادة مـــــن الأغـــــلاط
وهـــو أمـــر قـــل فـــي المـــروي لكنمـــــا العصـــــمة للنبـــــي
ومثـــل هـــذا الزيـــد فـــي الأقـــوال الزيـــد بالوصـــل علـــى الإرســـال

18- المعلل

معرفـــة العلـــل مـــن توفيـــق رب الـــورى لأمـــة التوثيـــق،
وقد يجي مـــن غيـــر مـــا علامـــةْ حتـــى يُـــرى أقـــربَ للكرامـــةْ؛
لكـــن ذاك مـــن عَيـــاء الحُجـــة، يَعجـــز عـــن بيانـــه بالحجـــة.
والمـــــتن يعتـــــل بالانتقـــــاد، وأكثـــر التعليـــل فـــي الإســـناد،
وإن يجـــي المـــتن بإســـناد أجـــل نجـــا مـــن العلـــة؛ تُنْبـــذُ العلـــل،
وإن تـــك العلـــة فـــي المـــتن فـــلا يشـــفع الإســـناد لهـــا وإن عـــلا.
والقـــدح بالعلـــة ذو اتســـاع، إذ هـــي عشـــرة مـــن الأنـــواع:
من ذاك أن يكون مَن يروي الخبـــر لـــيس علـــى ســـماعه لـــه أثـــر،
أو يُرســـل الثقـــاة مـــا قـــد يصـــل غيـــرُهم؛ فوصـــله معلَّـــل،
أو أن يكـــون[28] خبـــرا قـــد علمـــا عن أحد الأصـــحاب عنـــد العلمـــا؛
لكنـــه يُـــروى بـــنفس ســـنده عـــن غيـــره لغلـــط مـــن مُســـنِده،
أو جاء عـــن غيـــر صـــحابي بمـــا أوهـــم أنـــه صـــحابيٌ ســـما،
أو منـــه فـــي عنعنـــة يـــزِلُّ راو؛ عليـــه طـــرق تـــدُلّ،
أو أســـندوه واهيـــا عـــن أحـــد ومـــن طريـــق قويـــت لـــم يســـند،
أو أســـند الحـــديث للـــذْ منـــه ســـمع غيـــرَ مـــا رواه عنـــه،
أو يقـــع الـــوهم لـــراوٍ اشـــتهر بســـند روى بغيـــره الخبـــر،
والاختلاف في اسم شـــيخ المســـنِد، أو جهلـــه يقـــدح ذا فـــي الســـند،
كـــذاك تـــرك الوقـــف؛ أي: بـــذكر رفع له. وقِـــسْ علـــى ذي العشـــر.

[28] - المروي

19- المضطرب

وهـــو اخـــتلاف وافتـــراق يـــاتي ... من غير تـــرجيح عـــن الـــرواة[29]،
وتـــــارة يكـــــون الاضـــــطراب ... في المتن، أو فـــي ســـند يُصـــاب،
وتـــــارة يجمـــــع متنـــــا وســـــند. ... وهـــو مـــن العلـــل قادحـــا يُعـــد.
وإن لتـــــرجيح وجـــــدت بابـــــا ... أو أمكـــن الجمـــع فـــلا اضـــطرابا
والاضطراب إن يكـــن فـــي نســـب ... راويه أو في الاسم أو في اسم الأب؛
وهـــو مـــن الثقـــات فالصـــحيح ... أن لا اضطراب، جا بذا الصحيح[30].

20- المدرج

وهـــو مـــا أُدخـــل فـــي الأخبـــار ... مـــن قـــول راو دونمـــا إظهـــار.
ويقـــــع الإدراج فيـــــه كلِّـــــهِ: ... آخـــــرِه، وســـــطِه، أولِـــــه.
وربمـــا وقـــع فـــي الإســـناد ... بجمـــع إســـناد إلـــى إســـناد.
هذا وقد يخفـــى علـــى ذي النقـــل. ... وللخطيب فيـــه: "**فصـــل الوصـــل**".

21- الموضوع

الوضع في الحديث جـــا عـــن ثلّـــة ... فاســـقة قـــد فرطـــت فـــي الملـــة
ولا يجـــوز نقلـــه مـــن غيـــر مـــا ... إظهـــاره للنـــاس كيمـــا يعلمـــا
ولـــيس كشـــفه مـــن المشـــتبه ... إذ قـــد يقـــر صـــاحب الفعـــل بـــه
وهـــو ركيـــك وينـــافي الـــنقلا ... يعـــارض الأصـــل يجـــافي العقـــلا
واشـــتهرت طوائـــف بالوضـــع ... لوضـــع شـــرعٍ أو لرفـــع شـــرع
مـــنهم زنادقـــة أهـــل كفـــر، ... وأهـــل آراء، وأهـــل مكـــر
تقربـــوا للخلفـــا والأمـــرا؛ ... فنَســـبوا إلـــى الشـــريعة افتـــرا،
ومـــنهم القصّـــاص والزهّـــادُ ... حادوا عـــن الـــنهج الـــذي أرادوا.
والقـــدماء نظفـــوا منـــه السُّـــنن؛ ... لكنـــه يظهـــر فـــي كـــل زمـــن.

---

[29] ـ باختلاف الرواة عن شيخ واحد بعينه، أو من وجوه متعددة من غير ترجيح.

[30] ـ إذا وقع الاضطراب في اسم راو ثقة أو اسم أبيه أو نسبته فإنه يحكم لحديثه بالصحة، ولا يرد حديثه بسبب ذلك الاضطراب وفي الصحيحين من ذالك ألوان.

22- المقلوب

القلـــب أقســـام ثلاثـــة يعـــد: مـــتنٌ، وإســـنادٌ، ومـــتنٌ وســـند[31]؛
كرجـــل كـــان إذا تصـــدقا أخفى عن اليمنى الذي قـد أنفقـا[32]
والقلب في الإسناد: إما عـن غلـط ركبه الراوي، وإمـا عـن شـطط؛
مثـل امتحـان أهـل بغـداد بمـا قـد ركّبـوه لإمـام العلمـا،
وربمـا وقـع سـهوا مَـرةْ ككعـب بـن مـرةٍ فـي مُـرة[33]،
وربمـا اسـتبدل أهـل الهرطقـة شخصـا ضـعيفا بقـوي أو ثقـة.

تنبيهات:

وإن وجـدت خبـرا عـن مُخبِـر واهٍ فـلا تحكـم بضـعف الخبـر،
إلا إذا لـم يـأت عـن أي أحـد يقـوى بـه خـورُ ذلـك السـند.
وفـي المـواعظ وفـي الترغيـب يجـوز نقلـه وفـي الترهيـب
من غير عزو للنبـي؛ بـل يُرفـع بصـيغة التمـريض؛ ذاك الـورع،
ولا يجـوز نقلـك الموضـوعا إلا إذا بينتـه تشـنيعا.

23- من تقبل روايته ومن لا تقبل

يقبـل مـا رواه مسـلم، سـلِم من الفسوق، عاقـلٌ، جـاز الحلـم،
وأن يكـون يقظـا وصـف لـزِم، ومـن خـوارم المـروءة سـلِم،
والحفظ إن حدث من حفـظ ذُكـر، والفهم إن حـدث بـالمعنى اعتُبِـر.

---

[31] ـ قال ابن حجر في النكت على كتاب ابن الصلاح: "ومثال ما وقع في القلب في الإسناد والمتن معا ما رواه الحاكم من طريق المنذر بن عبد الله الحزامي عن عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: إن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا افتتح الصلاة قال: << سبحانك اللهم وبحمدك تبارك اسمك ... >> الحديث".
قال ابن حجر قال الحاكم في معرفة علوم الحديث: "وهم فيه المنذر، والصحيح ما رواه الجماعة عن عبد العزيز بن أبي سلمة عن عبد الله بن الفضل عن الأعرج، عن عبيد الله بن أبي رافع، عن علي - رضي الله تعالى عنه - قال: إن النبي - صلى الله عليه وسلم - كان إذا افتتح الصلاة قال: "وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض.." الحديث".

[32] ـ أخرج مسلم في صحيحه من حديث أبي هريرة، أن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: << سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله: الإمام العادل، وشاب نشأ بعبادة الله، ورجل قلبه معلق في المساجد، ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه، ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال: إني أخاف الله، ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم يمينه ما تنفق شماله، ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه >>.
قال: << لا تعلم يمينه ما تنفق شماله >> هكذا وقع في جميع روايات مسلم، والصحيح المعروف: << حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه >> هكذا رواه مالك في الموطأ والبخاري في صحيحه وغيرهما من الأئمة وهو وجه الكلام لأن المعروف في النفقة فعلها باليمين.

[33] ـ بن كعب.

بم تثبت العدالة؟

عـــن عـــالم مشـــتهر لا يســـأل ... وإنمـــا يســـأل عمـــن يُجهـــل
إذ باشـــتهار المـــرء بالصـــلاح ... يرقـــى إلـــى منزلـــة الفـــلاح
ومـــن لـــه اثنـــان مـــن العـــدول[34] ... قـــد شـــهدا صـــار إلـــى القبـــول
«والعـــدل مـــن يجتنـــب الكبـــائر ... ويتقـــي فـــي الغالـــب الصـــغائرا
ومـــا أبـــيح وهـــو فـــي العيـــان ... يقـــدح فـــي مـــروءة الإنســـان»[35]
ثـــم بيـــان ســـبب لا يجـــب ... في حالـــة التعـــديل، لكـــن يطلـــب:
فـــي حالـــة الجـــرح لـــه التفســـير ... علـــى اخـــتلاف بيـــنهم شـــهير.
وقـــد جـــرى فـــي العمـــل اعتمـــاد ... مـــا يـــذكر الأئمـــة النقـــاد
لعلمهـــم ونصـــحهم وفضـــلهم ... يصـــدَّقون دون فحـــص قـــولهم.
وفـــي المقـــدم خـــلاف عرضـــا ... في الجرح والتعـــديل إن تعارضـــا.
وما من التعديل مـــا يـــروى الثقـــة ... عن شيخه، أو قال قـــال لـــي ثقـــة،
كذاك إن أفتـــى علـــى وفـــق خبـــر ... فلـــيس تصـــحيحا لـــذلك الخبـــر،
كـــــذا إذا علِمـــــه وأعرضـــــا ... عنـــه، فـــلا يضـــره مـــا عرَضـــا،
وقيل بل إن يـــروِ[36] عـــن مجهـــول ... فإنـــه صـــار مـــن العـــدول،
وقيـــل تعـــديل؛ إذا مـــا اشـــتَرطا ... عدالـــة الشـــيخ وإلا ســـقطا[37].

مجهول الحال

وابن الصـــلاح قـــال إن الراجحـــا: ... «جهـــل العدالـــة يعـــد قادحـــا»
والناقـــل المـــبهَم لـــيس يقبـــل ... ما قد روى أو كـــان عينـــا يجهـــل،
ويستضـــــــاء بالـــــــذي رواه ... إن كـــان فـــي مَـــن النبـــي زكّـــاه،
وإن يكـــــن صـــــحابيا نقـــــول: ... "إن الصـــــحاب كلهـــــم عـــــدول".
وارفـــع جهالـــة بقـــول العلمـــا، ... وبروايـــــةٍ لعـــــدلين فمـــــا[38].

---

[34] ـ المبرِّزين، بل قال ابن كثير رحمه الله من شهد له واحد قبل على الصحيح.
[35] ـ البيتان.من تحفة الحكام لابن عاصم.
[36] ـ الثقة.
[37] ـ وهو نهج الإمام مالك رحمه الله فكان لا يأخذ الحديث إلا عن ثقة.

وقبلـــــوا روايـــــة المبتـــــدِع؛ ما لم يكـــن يـدعو إلـــى المبتـدَع،
ولـــم تكـــن بدعتـــه مكفِّـــرة، أو اســـتحل كـــذبا أو نصـــره،
وكـــان عـــدلا، صـــينا، صـــدوقا، متزنـــا فـــي دينـــه موثوقـــا،
وليس ذا في البدعة الكبرى يصـح؛ لأنهـــا تـــأتي بفســـق متضـــح،
والضابط الصـدق. وقـل أن تجـد مصـنفا خـلا مـن الـذي انتقـد.
والعلمـــاء بعضـــهم قـــد كفّـــرا من يضع القول على خير الـورى،
أمـــا الـــذي يغلـــط فـــي روايتـــه؛ فبرجوعـــه وحســـن توبتـــه؛
يُقبـــل مـــا روى ومَـــن يعانـــدُ؛ بعـــدم الرجـــوع فهـــو عامـــدُ.
وإن روى الثقة عن شـيخ حصـل نسـيانه لـبعض مـا عنـه نقـل؛
فهـــل يُـــرد مـــا رواه عنـــه؟ أو نقبلـــه كـــلا؟ وتفصـــيلا رأوا:
إن جـــزم الشـــيخ بتكـــذيب الفتـــى رُدَّ، وإلا قُبـــل الـــذي أتـــى،
ولا يعـــد قادحـــا فـــي وصـــله لغيـــر مـــا نســـي شـــيخُ نقلـــه.
وهـــل إذا أخـــذ أجـــرة بـــدل تحديثه النـاس يضـر مـا فعـل؟
ورجحـــوا الجـــواز لاشـــتغالهِ عـــن التكســـب علـــى عيالـــهِ.

مراتب الجرح والتعديل

أعلـــى عبـــارة تجـــي موثِّقـــة: "أوثق من يـروي"، و"حجـة ثقـة".
أما أحطها: فـــ"أكـذب الـورى"، كذاك "كـذاب"، و"وضـاع" تُـرى،
وبـــين هـــذه العبـــارات تـــرد مراتـــبٌ ليســـت بحـــد تطّـــرد
وابـــن معـــين كـــان فـــي التعـــديل يكفيـــه مـــا يرشـــد للقبـــول،
وعكســـه كـــان البخـــاري يَلْطُـــف؛ بشـــدة التجـــريح لـــيس يُعـــرف[39]،
أمـــا زمانُنـــا ففيـــه يُقبـــل مـــا لـــيس يَقبَـــل الزمـــانُ الأول؛

---

[38] - فوقُ.

[39] - قال ابن كثير رحمه الله: قال ابن معين: إذا قلت "ليس به بأس" فهو ثقة. وقال ابن أبي حاتم: إذا قيل "صدوق" أو "محله الصدق " أو "لا بأس به" فهو ممن يكتب حديثه وينظر فيه.
وكان البخاري إذا قال، في الرجل: "سكتوا عنه"، أو "فيه نظر"، فإنه يكون في أدنى المنازل وأردئها عنده، لكنه لطيف العبارة في التجريح، فليعلم ذلك.

إذ قصـــدنا فيـــه بقـــاء السلســـلةْ بشـــرط أن تصـــلنا متصـــلةْ؛
فليســـت العمـــدة فـــي ذا الـــزمنِ على الرواة بـــل علـــى المـــدوَّنِ[40].

24- كيفية تحمل الحديث وضبطه وسماعه

يجـــوز للكفـــار والصـــغار إن مَيّـــزوا تحمـــل الأخبـــار[41]،
أمـــا الأداء فهـــو بالإســـلام يصِـــح عنـــدهم والاحـــتلام.
وينبغـــي البـــدار للولـــدان لحفظ مـــا صـــح عـــن العـــدناني.
والجـــوهري قـــال إنـــه رأى صـــبيا ابـــن أربـــع قـــد قـــرأ
كتـــاب ربنـــا وفـــي الـــرأي نظـــر لكنـــه إن جـــاع للبكـــي بـــدَر[42].

طرائق التحمل وأولها: السماع

مـــن حفظهـــم يُســـمعك الأشـــياخ أو مـــن كتـــاب خطّـــه النُّســـاخ،
وجـــاز فـــي الإدلاء بـــالأداء بصـــيغة الإخبـــار والإنبـــاء[43].
"ســـمعته" قـــال الخطيـــب: ينبغـــي تقـــديمها علـــى جميـــع الصـــيغ؛
لكنـــه شـــاع لـــدى كثيـــر: "أخبرنـــا" فيـــه بـــلا نكيـــر[44]،
وابن كثيـــر قـــال فـــي التـــرجيح: "حـــدثني أقـــرب للتصـــريح".

ثانيها: العرض (القراءة على الشيخ حفظا أو من كتاب)

وإن يك الإسماع بـــالعرض اجتَنِـــب ما أوهم التحـــديث إذ هـــو كـــذب،
وإنمـــا التصـــريح بـــالإقراء عـــن أكثـــر الأشـــياخ فيـــه جـــاء؛
لـــذاك بعضـــهم يـــرى ورودا "حـــدثنا": تســـاهلا مـــردودا،
وأهـــل كوفـــة مـــع الحجـــاز معظمهـــم مـــال إلـــى الجـــواز،

---

[40] ـ قال ابن الصلاح: قد فقدت شروط الأهلية في غالب أهل زماننا، ولم يبق إلا مراعاة اتصال السلسلة في الإسناد، فينبغي أن لا يكون الراوي مشهوراً بفسق ونحوه، وأن يكون ذلك مأخوذاً عن ضبط سماعه من مشايخه من أهل الخبرة بهذا الشأن. هذا في زمان ابن الصلاح فكيف به في أيامنا والله المستعان ولا حول ولا قوة إلا به.

[41] ـ اختلفوا في سن التمييز كما اختلفوا في حده والصحيح اختلاف أحوال الناس فيه فمنهم من يميز وهو صغير جدا ومنهم من لا يميز حتى يشب، وقد جرت العادة من العصور المتقدمة أن يكتب للصغير حضور حتى يبلغ ثماني سنين فيكتب له سماع.

[42] ـ قال ابن الصلاح: "بلغنا عن إبراهيم بن سعيد الجوهري أنه قال: رأيت صبياً ابن أربع سنين قد حمل إلى المأمون قد قرأ القرآن ونظر في الرأي، غير أنه إذا جاع يبكي".

[43] ـ وما في معناهما.

[44] ـ شاع فيه أي: السماع، بلا نكير من العلماء.

لكنهـــا تمنـــع عنـــد الشـــافعي، وهـــو للإخبـــار غيـــر مـــانع.
ويحفـــظ الشـــيخ الـــذي عليـــه يُقـــرأ، أو يكـــون فـــي يديـــه؛
ليصـــلح الخطـــأ، أو بيـــدِ مَـــن يأمنـــه الشـــيخ؛ فهـــو مـــؤتمن.
والـــدار قطنـــي كـــان ذا انتبـــاه لكـــل مـــا يَســـمَع وهـــو لاه،
ويـــنعس المـــزي بعـــين الرائـــي وهـــو يصـــلح لـــذي الأخطـــاء،
وربمـــا حضـــره فـــي المســـجد جمـــع مـــن النـــاس كثيـــرُ العـــدد؛
فيـــه الصـــبيُّ، وضـــعيف الفهـــم، وســـيئُ الحفـــظ، قليـــل العلـــم،
والمتنـــائي حـــال الاســـتماع، وكلهـــم يجـــاز بالســـماع.
والمقدســـي قـــال فـــي ذا الشـــأن: "ســـمعته وأنـــا فـــي الصـــبيان"[45]،
قـــالوا وذا أصـــلح للنـــاس، ومَـــن يحتاط في الســـماع رأيـــه حســـن.
والنسخَ ــ حالَ الشيخ يسمعك ــ دع، وارو عن الشيخ ولـــو كـــان منـــع؛
إلا إذا اســـــتند للتجـــــريح، أو مـــــانع مـــــؤثر صـــــحيح،
كـــذا إذا حـــدث شـــيخ مـــن ورا حجـــابٍ أو علـــى فـــلان قصـــرا.

ثالثها: الإجازة وبما تكون؟

الإذن فـــي الروايـــة: الإجـــازةْ، وأغلـــب الحفـــاظ قـــد أجـــازهْ،
لكنـــــه أربعـــــة أنـــــواع، رابعهـــا جـــاء لـــه امتنـــاع؛
وهـــو الإجـــازة لمجهـــول بمجـــ ـــهول فتمنـــع، وبالعقـــل تمَـــج.
واختلفوا فـــي جهـــل مـــن تجيـــز؛ وأهـــل مغـــرب لهـــم تجـــويز.
أمـــا الإجـــازة بمـــا إجـــازةْ أخذتـــه؛ فنقلـــوا جـــوازهْ،
ثم ابن عبـــد البـــر فيـــه اشـــترطا أهليـــة مـــع اشـــتغال فرَطـــا،
والشـــافعيُّ منعـــه لهـــا جـــلا[46]، والظاهريـــة رأوهـــا مرســـلا.

---

[45] ـ ذكر ابن كثير أن بعض مَن يحضر مجلس القاضي تقي الدين سليمان المقدسي زجر صبيانا عن اللعب فقال القاضي: لا تزجروهم فإنا سمعنا الحديث مثلهم.

[46] ـ للشافعي فيها روايتان المعتمد منهما المنع.

الرابع: المناولة

وهـــي إذن صـــاحب المناولـــة ... من شيخه[47] بـــاللفظ أن يســند لـــه؛
لـــذا بغيـــر الإذن لا تعـــد ... مـــن المناولـــة فيمـــا يبـــدو.
وإن على الشيخ يكـون العـرض؛ ... ويـأذن الشـيخ فـذاك "العـرض":
(عرض المناولـة)، وهـو أقـرب؛ ... إن لم يكن إلـى السـماع ينسـب.
صـــيغها: "أنبأنـــا"، "أخبرنـــا ... إجـازة" حتـى يصـح مـا عنـى،
ثـم المناولـة ــ عنـد الفقهـا ــ ... تمنـع، لا يصـح الاسـماع بهـا.

الخامس: المكاتبة

وهي أن يعطـي شـيخ مـا كتـب ... لطالب العلـم الـذي فيـه رغـب،
إن قرنـــت بإذنـــه المراســـلةْ ... فكالإجـــازة مـــع المناولـــةْ،
إلا فقـــد قبلهـــا الجمهـــور، ... وجـــا بهـــا العمـــل والمشـــهور؛
لكن علـى الـراوي بهـا التقييـد ... بهـــا، لـــيلا يفهـــم التجريـــد.
وجـــوز الليـــث بهـــا: "خبرنـــا" ... أطلقَهـــا[48]، "أنبأنـــا"، "أخبرنـــا"

السادس: إعلام الشيخ أن هذا الكتاب سماعه من فلان دون أن يأذن له في روايته عنه

روايـــة الطالـــب بـــالإعلام ... عن شيخه جـازت لـدى الأعـلام،
حتـــى ولـــو منعـــه دون ســـنَدْ ... لريبـــة فيـــه عليهـــا يســـتنِدْ.

السابع: الوصية

ومنعـوا الإيصـاء فـي كتـاب ... معـين لأحـد الطـلاب؛
إلا إذا رواه بالـوجـادةْ. ... وابـن الصـلاح ذا الـذي أفـادهْ،
ورجّـح الشـاكر[49]: أن يرويـا ... موصىً[50] على الوصـية المرويـا،
قـال: ولا وجـه لتفريـق يُـرى ... بـين إجـازة وإيصـاء جَـرى.

---

47 ـ لفظة "من شيخه" تنازعها: "إذن" و "المناولة".
48 ـ فلم يقيدها بقيد.
49 ـ أحمد محمد شاكر محقق منثور ابن كثير هذا وقد سبقت الإشارة إلى الاستعانة بتحقيقاته.
50 ـ له.

الثامن: الوجادة

وكل مـــا وجدتَـــه فـــي الصـــحف ... محقَّـــق الإســـناد للمؤلـــف؛
إن كـــان راويـــه مـــن الأكفـــاء، ... بـــالخبر الصـــحيح ذا اعتنـــاء،
فلـــك أن تعـــزوه وجـــادةْ ... إلـــى الـــذي فـــي نقلـــه أفـــادهْ،
ورفعـــه للمصـــطفى صـــحيح؛ ... حتـــى ولـــو تـــأخر التصـــحيح.
وأوجـــب العمـــل بالـــذي ذكـــر[51] ... وبالوجـــادة علـــى مـــا يشـــتهر.

25ـ كتابة الحديث وضبطه

قـــد أذن النبـــي لـــبعض صـــحبه ... بحفـــظ مـــا فـــاه بـــه وكتبـــه
وفي صحيح مسلم جـا عـن أبـي ... سـعيد المنـع لـه عـن النبـي
ونقلـوا فـي دهرنـا الإجماعـا ... عليـه قـد شـاع بـه وذاعـا
لكن على الناسخ شَـكْلُ مـا شَـكَلْ ... إعجامُ ما استعجَم فصل ما انفصـل
وكـلٌّ مـا ورد مـن أعـلام ... يُضـبط شـكله علـى التمـام
وكـل مـا يُخشـى مـن الروايـةِ ... تصـحيفُه يُضـبط فـي الحاشـية
ويُكـره التـدقيق والتعليـق ... ويَحسـن التكبيـر والتفريـق
وأيمـا علامـة يسـتظهر ... معنـى بهـا فرسـمها معتبـر.
ويكتـب الصـلاة كلَّمـا وصـل ... للمصـطفى كاملـة دون ملـل
كـذاك فـي الثنـا علـى الإلـه ... جـلّ بـلا اختصـار أو تنـاه
والمتلازمـات فـي الكتـاب ... يصـلها خشـية الاضـطراب.
والعـود للسـطر إذا يختـتم ... كتابـة الحـديث هـو الأقـوم[52].
والجـد فـي تطـابق النقـول ... بـأن يقابـل علـى الأصـول.
ووضع الارقـام علـى الحواشـي، ... والخـط للسـاقط عـرفٌ فـاش
مـن وسـط السـطر إذا يشـير ... زاويـةً قائمـة يصـير[53].

---

[51] ـ من الأنواع السبعة المتقدمة.

[52] ـ كان المتقدمون يضعون دوائر عند نهاية كل حديث قال ابن الصلاح: ينبغي أن يجعل بين كل حديثين دائرة. وكان: أبو الزناد وأحمد بن حنبل وإبراهيم الحربي وابن جرير الطبري يفعلون ذلك، لكنه في زماننا ينبغي وضع علامة التنصيص ونقطة النهاية والعود إلى بداية السطر لأنه عرف الكتبة.

ويضـــع التضـــبيب بالصـــاد علـــى ما صح في النقل، ومعنـــى أشـــكلا.
واشطب على الزائـــد، والتـــرقيم[54] فـــي مثـــل هـــذا نفعـــه عمـــيم.

26 ــ صفة رواية الحديث

شـــدّدَ قـــوم فـــي الروايـــة وفـــي رأي الجمـــاهير تســـاهل يفـــي
فلْيَرْوِ من حفظ ومـــن خـــط غلـــب فـــي ظنـــه نجاتُـــه مـــن العطـــب
ومالـــــك والحنفيـــــون علـــــى وجـــوب أن يكـــون حفظُـــه جـــلا
واختلفوا في النقل عن ذي الضيْر[55] إن كـــان مثبتًـــا بخـــط الغيـــر
وإن يُخـــالِف حـــافظٌ كتابـــهُ نُبّـــه بـــاللفظ علـــى مـــا نابـــهُ
كـــذا إذا خالفـــه النظيـــر نُبّـــه حتـــى يُعلـــم المصـــير
وإن يـــك اعتمـــاده فـــي البـــاب علـــى كتـــاب عـــاد للكتـــاب
وإن تَضِـــعْ نســـخته ويجـــدِ أخرى روى منهـــا علـــى المعتمـــد
إذا بهـــا نفـــس الخبيـــر تقنـــع ومنـــع الجمهـــور وهـــو الـــورع

رواية الحديث بالمعنى

روايـــة الحـــديث بالألفـــاظ قـــراءةً أولـــى لـــدى الحفـــاظ
لكـــن هـــذا فـــي قـــرون الســـلف لم يتفق، كيـــف بـــه فـــي الخلـــف؟
فرخصـــوا لمـــن يكـــون عارفـــا دلالـــة اللفـــظ ومـــا ترادفـــا
وأمـــن الخطـــأ فـــي المبـــاني أن يـــروي الحـــديث بالمعـــاني،
وكـــان بعـــض صـــحبه يقـــول "أو نحـــو هـــذا ذكـــر الرســـول"
والاقتصـــار لمحـــل الشـــاهد أجـــدر فـــي الأحكـــام والشـــواهد
ما لم يـــك الحـــذف علـــى حســـاب الاحكـــام أو قواعـــد الإعـــراب.
ثـــم مـــع البيـــان قـــد يزيـــد فـــي نســـب الـــرواة مـــا يُفيـــد
نَبِّهْ على إصـــلاح مـــا منـــه فســـد وأضـــفِ المعلـــوم متنـــا وســـند

---

[53] ـ يصير الخط زاوية قائمة.
[54] ـ بعلاماته.
[55] ـ الذي لا يقرأ لعمى أو أمية.

مـــن خبـــرين لا تصُـــغ ســـياقا ... مـــا لـــم تبـــين ذلـــك المســـاقا
وفـــي حـــديث الإفـــك للزهـــريّ ... خيـــر مثـــال حســـن جلـــيّ[56]
وإن يكـــن فـــي بعضـــها إخبـــار ... وبعـــض إنبـــاء أو اســـتتار
بُـــيِّن بالزيـــد أو النقصـــان ... ومســـلم أضـــبط فـــي ذا الشـــان
ومالـــك إن شـــك فـــي الزيـــادة ... أعرض عنها، وهـــو ممـــا اعتـــادهْ
وقيـــل يُصـــلح، وقيـــل يَتـــرك ... لحنـــا، وقيـــل ذو الجـــلا يســـتدرك
وربمـــا جَـــرَّ أولـــي التجاسُـــرِ ... تجاسُـــرٌ إلـــى اجتهـــاد خاســـر[57].
وجـــاز الاســـتغناء عـــن تكـــرار ... تعـــدد الإســـناد بالإضـــمار،
كـــذا إذا مـــا ســـند تغيـــرا ... والمـــتن بـــاللفظ لـــه أن يضـــمرا،
وهل على الـــراوي التوقـــف علـــى ... إضـــماره أو أن يـــتم مـــا تـــلا
والمنـــع جـــاء لأبـــي إســـحاقا ... والبرقـــاني الجـــوازَ ســـاقا
لكن بشرط أن يكـــون مـــا حُـــذف ... عنـــد المحـــدث وشـــيخه عُـــرف[58]
وكونـــه إجـــازة تحتَّمـــا ... ما لـــم يـــك الســـماع قـــد تقـــدما.
وعلمـــه بلغـــة الحـــديث ... أمـــان أن يكـــذب فـــي التحـــديث،
ثـــم تلقيـــه مـــن الأفـــواه ... أمـــان أن يقـــع فـــي اشـــتباه:
مـــن زلـــل التغييـــر والتحريـــف ... أو خطـــأ اللحـــن أو التصـــحيف.
جعـــل النبـــيّ موضـــع الرســـول ... وعكـــس ذاك لـــيس بـــالمقبول
والمنـــع ذو تأكـــد إن كانـــا ... تأليفـــا أو دعـــاء أو قرآنـــا[59].
والشيخ إن قـــدم متنـــا عـــن ســـند ... فهل لـــراو عكـــسَ ذا أن يعتمـــد[60]،

---

[56] ـ روى الزهري بعض حديث الإفك عن ابن المسيب، وبعضه عن عروة بن الزبير، وبعضه عن علقمة بن وقاص، وبعضه عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة؛ كلهم يحدث عن عائشة. فأكمل الزهري حديث بعضهم بحديث بعض، وقال : "كل حدثني طائفة من الحديث فدخل حديث بعضهم في بعض وأنا أوعى لحديث بعضهم من بعض". قال ابن كثير وهو سائغ؛ تلقاه الأئمة عنه بالقبول، وأخرجوه في كتبهم.

[57] ـ وقع أبو الوليد هشام بن أحمد الكناني الوقشي في أشياء من ذلك مع افتنانه وسعة اطلاعه.

[58] ـ أبو إسحاق الإسفرائيني الفقيه الأصولي وأبو بكر البرقاني، وكان البرقاني سأل شيخه أبا بكر الإسماعيلي عن ذلك فقال: إذا كان الشيخ والقارئ يعرفان الحديث فأرجو أن يكون ذلك جائزا والبيان أولى.

[59] ـ قرأ قراءة وقرآنا.

والحفظ خوان ففي المذاكرة لا تنقل الحديث عمن ذكره
دون بيان ولك اقتصار على الثقاة ما روى أغيار.

27 ــ آداب المحدث

اختلف الأشياخ في مجال سن المحدث على أقوال:
فقيل قبل الأربعين مُنعا أن يُسمِع الطلاب ما قد سَمعا،
كذاك ما بعد الثمانين فلا يُسمِع خشيةَ اختلاطه الملا،
وقيل الإتقان هو المعول عليه، وهو ما عليه العمل.
ومالك من قبل "لام" عرفا الإتقانَ والخلقُ إليه انصرفا،
وبعضهم من بعد "قاف" عرفهْ كالبغوي والحسن بنِ عرفةْ،
لكن إذا مِن حفظه يحدِّث ذو كبرة يحترز المحدَّث؛
لأنه مظنة اختلاط ما لم يكن بالخط ذا ارتباط،
أو كان مثل الحافظ الحَجّار في الضبط والحفظ والاقتدار[61]
فالأمر يرجع إلى الإتقان. ويُخلص النية للرحمن،
يمس طيبا، يتزيا، يغتسل، ولا يحدث بحضرة الأجل،
ويبدأ المجلس بالقرآن والحمد[62] والصلاة[63]، في اطمئنان،
يزجر من يرفع صوته على صوت النبي إذا يحدث الملا،
يُثني على الشيخ، يُصلي إن ورد ذكر النبي، ويَترضى[64] في السند.

28 ــ آداب طالب الحديث

لطالب الحديث آداب تُعد بها يكون سهلا الذي قَصد:

---

[60] ـ فيقدم الإسناد على المتن أو لا يجوز له ذلك؟ قال ابن كثير رحمه الله: الأشبه الجواز. وكان ابن خزيمة رحمه الله يقدم المتن على السند إذا كان في السند مقال، وقد نبه رحمه الله أن من رواه على غير ذلك ليس في حل منه. لذا كان ينبغي التنبيه إلى ذلك، وتقييد الجواز بغير أحاديث ابن خزيمة تلك.

[61] ـ أبو العباس أحمد بن أبي طالب الحجار سمع صحيح البخاري سنة ست مائة وثلاثين وأسمعه سنة سبع مائة وثلاثين وكان شيخا كبيرا عاميا لا يتعقل كثيرا من المعاني الظاهرة، وكان آية في الحفظ والضبط تداعى إليه الناس حين انفرد عن الزبيدي، فسمع منه مائة ألف أو يزيدون.

[62] ـ فيثني على الله بما هو أهله.

[63] ـ على النبي صلى الله عليه وسلم.

[64] ـ على الصحابة رضي الله عنهم وأرضاهم.

يبـــدأ بـــالأدنى، يزكـــي نيتـــهْ، ثـــم إلـــى النـــائي يغـــذ رحلتـــهْ،
ولا يطيـــل فـــي الســـماع فالملـــل يسري إلى النفس، ويصحب العمـــل،
يبعـــد حـــب عاجـــل، يعلـــم فكـــتم هـــذا الشـــرع ممـــا يحـــرم،
ويأخـــذ الحـــديث ممـــن قـــد عـــلا والمثـــل والأدون حتـــى ينـــبلا،
في الأخـــذ عـــوِّلنْ علـــى التقمـــيش وفـــي الروايـــة علـــى التفتـــيش[65]
ولا تُضـــــيّع وقتـــــك الثمينـــــا لتـــروي الحـــديث عـــن عشـــرينا.
وقـــدِّم الصـــحاح تتبـــع السَّـــنَن، وقـــدِّمنْ علـــى المســـانيد السُّـــنن،
ثـــــم الجوامـــــعَ، موطـــــآتِ، ومعجمـــــــاتٍ، ومصـــــــنفاتِ،
وكُتُـــــبَ العلـــــل، والســـــؤال، وكتـــــبَ التـــــاريخ والرجـــــال.
والغايـــــة الفقـــــه فبالروايـــــةْ لا تشـــغل العمـــرَ عـــن الدرايـــةْ.

29 ــ معرفة الإسناد العالي والنازل

ونسب الحديث فـــي عـــزوٍ ســـرى إلى الذي عنـــه الحـــديث صـــدرا،
ومن دواعي الرحلـــة الرغبـــة فـــي مرتفـــع الإســـناد عنـــد الســـلف،
وابن معـــين وهـــو النـــزع رَغـــب فيه؛ لما بـــه مـــن الخيـــر جُلـــب،
وأشـــرف العلـــوِّ مـــا كـــان قَـــرُب إلى النبي المصطفى خير العـــرب،
ثـــم الـــذي لأحـــد الأعـــلام يَقـــرُب كـــالأعمش والإمـــام[66]،
أو كان أعلى مـــن كتـــاب معتمـــد، أو بتقـــدم وفـــاة فـــي الســـند،
أو بتقـــــدم ســـــماع يـــــأتي؛ ما لـــم يـــك النـــازل عـــن ثقـــات،
وكلمـــــا عـــــلا يقـــــل الغلـــــط؛ إذا الخطـــــا بكثـــــرةٍ مـــــرتبط.
وقيـــل نـــازل الأســـانيد أجـــل أجرا؛ لما فيـــه مـــن الجهـــد بُـــذل.

30 ــ العزيز والمشهور

ويشـــمل المشـــهور كلمـــا تـــوا تـــر أو اســـتفاض عنـــد مـــن روى

---

[65] ـ قال أبو حاتم الرازي "إذا كتبت فقمّش وإذا حدثت ففتّش".
[66] ـ مالك رحمه الله.

أمـــا العزيـــز فهـــو مـــا رواه إثنـــــان أو ثلاثـــــة أعـــــلاه
ومـــا للاشـــتهار فـــي التصـــحيح أثـــرٌ أو فـــي جهـــة التـــرجيح
وربمـــا اشـــتهر بـــين النـــاس مـــا كـــان مـــردودا مـــن الأســـاس
والعلمـــا تتبعـــوا مـــا اشـــتهرا وكان مكذوبا علـــى خيـــر الـــورى

32،31 – الغريب سندا ولفظا

ومـــا عـــن العزيـــز ذو نـــزول عـــن الضـــعاف جـــا أو العـــدول
هو الغريب وهـــو مـــا بـــه انفـــرد راويـــه ثـــم لـــم يتابعـــه أحـــد
وقـــد يكـــون اللفـــظ ذا غرابـــةْ وهـــو إلـــى اللغـــة ذو إنابـــةْ
وأنجـــع الأســـباب فـــي ذا البـــاب تفســـيره بخبـــر الصـــحابي
وكـــان للنضـــر بـــذا المضـــمار ســـبق وللـــرازيّ والأنبـــاري
لكنمـــا إتقانـــه وحصـــرهُ للجوهرِي وابـــن الأثيـــر أجـــرهُ[67]

33– المسلسل

يـــأتي التسلســـل عـــن الـــرواة في القول والفعـــل وفـــي الصـــفات
فـــي صـــفة النقـــل يجـــي ويـــأتي فـــي صـــفة النقلَـــة الـــرواة
وهـــو عـــن التـــدليس ذو ابتعـــاد إذ نقلـــه بالوصـــل أمـــر بـــاد
وقـــل أن يصـــح بالتسلســـل خبـــر الأمـــر لربنـــا العلـــي!

34– الناسخ والمنسوخ

معرفـــة الناســـخ والمنســـوخ شـــأن الأجـــلاء أولـــي الرســـوخ
والشـــافعي والإمـــام مالـــكُ قد بلغـــا منـــه الـــذي لا يـــدرك[68]
وميـــزِ الناســـخ مـــن منســـوخ بخبـــر المعصـــوم والتـــأريخ
وإن يصـــرح الصـــحابي أن ذا نـــزل بعـــد ذا فنقلـــه خـــذا[69]

---

[67] ـ النضر بن شميل، وسليم الرازي، وأبو بكر بن الأنباري، وأبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، وأبو السعادات المبارك بن محمد الشهير بابن الأثير.

[68] ـ أما مالك فقد أعيى الناسخ والمنسوخ الناس قبله، وأما الشافعي فإن أحمد بن حنبل قال لابن وارة لما قدم من مصر: "كتبت كتب الشافعي؟ قال لا. قال: فرطت ما علمنا المجمل من المفسر ولا ناسخ الحديث من منسوخة حتى جالسنا الشافعي.

35- ضبط الحديث متنا وسندا والاحتراز من التصحيف

وظيفة الأشياخ إصلاح الخطا ... وكشفهم عن الأسانيد الغِطا
وقل أن يسلم قاري الصحف ... من لحن أو من خطأٍ محرف
وبعض الاشياخ عليه دخلا ... من هاهنا أخطاء قوم جهلا
وربما جرهم التصحيف ... لخطأ وخطل[70] يخيف
وابن أبي شيبة عنه ينقل ... من أوجه التصحيف ما لا يعقل

36- معرفة مختلف الحديث

يأتي التعارض على أنواع ... وهو في الأصول ذو اتساع
فإن تعارض الحديثان جُنِحْ ... للجمع حيث الجمع فيهما يصح
إلا فللنسخ يُصار إن علم[71] ... ثم إلى الترجيح ما لم ينعدم[72]
وحيث لا ترجيح فالتوقف ... أسلم أو يختار ما قد يعرف
وكأن أحمد إذا ما انصدعا ... عن الصحابة الرواة نوعا[73]

37- المزيد في متصل الأسانيد

وربما أدخل راو في السند ... مَن ليس فيه وهو في الوهم يعد
وأمره على الورى يشق ... وكان للخطيب فيه السبق

38- الخفي من المراسيل

وربما أَسْقَط شخصا وهْوَ ... يكون عمدا أو يكون سهوا
وربما أسقط منه اثنين ... مجتمعين أو مفرقين
إدراكه يخص أهل الفن ... فليس عنهم غيرهم بمغن
إذ بالظواهر الذي لا يعقل ... الاسنادَ يغتر، والامر جلل[74]

---

[69] ـ بخلاف قوله هذا ناسخ لهذا إذ هو اجتهاد وأما قوله هذا نزل بعد هذا فهو إخبار يقبل منه لعدالته
[70] ـ كتصحيف النُّغير إلى البَعِير.
[71] ـ بما سبق من خبر المعصوم، ومعرفة تاريخ النزول، وإخبار الصحابي أن هذا نزل قبل هذا.
[72] ـ المرجِّح.
[73] ـ فيفتي تارة بما رواه هذا وتارة برواية هذا.

39- معرفة الصحابة رضي الله عنهم

ومـــن رأى النبـــي وهـــو مســـلم ... ومـــات والإســـلام منـــه يعلـــم
هـــو الصـــحابي وربمـــا اشـــترَطْ ... صحبة عـــام أو غـــزاة مـــن فـــرَط
ثـــم الروايـــة أضـــافها جمـــا ... عـــةٌ، ولـــلأول مـــال العلمـــا
وتعـــرف الصـــحبة بالإخبـــار ... مـــن عـــدل أو تـــواتر الأخبـــار.
وفـــيهم ألَّـــف قـــوم نجبـــا ... فاستوعبوا أغلب مـــن قـــد صـــحبا
وأجمـــع الكتـــب أَسْـــد الغابـــةْ ... كـــذاك الاســـتيعاب والإصـــابةْ
وكان فيـــه الحـــافظ اســـتوعب مـــا ... كتبـــه فـــي الصـــحْب مـــن تقـــدما
وشان الاســـتيعاب مـــا قـــد ذكـــرا ... مـــن المشـــاجرات بـــين الكُبـــرا
وكلهـــم علـــى اجتهـــاد وضـــحا ... وعذرهم أجلى من الشمس ضـــحى
ومـــا رُوي عـــن وكيـــع ونفـــر ... من أهـــل كوفـــة خلافـــه ظهـــر[75]
ومـــا إليـــه أهـــل الاعتـــزال ... مـــالوا فتزييـــف مـــن الضـــلال[76]
أمـــا الـــذي جـــاء بـــه الـــروافض ... فهـــذيان وادعـــاء داحـــض[77]
هـــم أفضـــل الأنـــام بعـــد الأنبيـــا ... وعـــنهم الـــرحمن جـــل رضـــيا
نجـــل أبـــي قحافـــة أفضـــلهم ... والخلفـــا علـــى تراتـــب يَهُـــم
لآخـــر العشـــرة، ثـــم أهـــلُ ... بـــدر وهـــم لكـــل فضـــل أهـــلُ
فأحـــدٍ، فبيعـــة الرضـــوان ... الســـابقون عنـــد أهـــل الشـــان
وقيـــل مـــن شـــهد بـــدرا وســـجد ... لإيليـــا وهـــو الأصـــح المعتمـــد
مـــنهم روت ســـتون ألفـــا وشـــهد ... تبوك سبعون ومـــات عـــن "قيـــد"[78]
وأربعـــون حجّـــت الوداعـــا، ... والمكثـــرون صـــيتهم قـــد ذاعـــا:
أنـــس ابـــن مالـــك، والبحـــرُ ... عائشـــة، جـــابرٌ الأبـــرُّ،
ثـــم أبـــو هريـــرةٍ، وابـــن عمـــر. ... فهـــؤلاء أكثـــر الصـــحب خَبَـــر

---

[74] ـ لما يترتب عليه من إعمال أو إهمال.
[75] ـ من تقديم علي على عثمان ونصره ابن خزيمة والخطابي وروي عن سفيان الثوري ويذكر أنه رجع عنه.
[76] ـ قالوا: من قاتل عليا ارتفعت عدالته فلم تقبل له رواية.
[77] ـ من تكفير الصحابة إلا سبعة عشر رجلا.
[78] ـ 114 من الألوف.

يلـــيهم الخـــدريّ، والكُنَيْـــف ثم ابن عمـــرٍو الفتـــى الحصـــيف[79]
وأحمـــدٌ قـــد جعـــل العبادلـــة أربعـــةً[80] علمهـــمُ يُحتـــاج لـــهْ
ولـــيس مـــنهم الكُنَيْـــف إذ ثـــوى من قبـــل أن يُحتـــاج للـــذي رَوى.

أول الصحابة إسلاما وآخرهم موتا

وأول الأصـــحاب إســـلاما: أبـــو بكـــر، بـــلالٌ، زيـــدٌ المنتخـــب،
كـــذا خديجـــة؛ وقيـــل أســـلمت قبـــل أبـــي بكـــر بـــذاك أُكرِمـــت.
وأنـــسٌ آخـــرهم موتـــا، ومَـــن قـــال أبـــو الطفيـــل رأيُـــه حســـن،
آخـــر أهـــل جِلِّـــقَ ابـــن الأســـقع، ومـــات بالباديـــة ابـــن الأكـــوع،
وخُتمـــوا بمكـــة بـــابن عمـــر، وأنـــسٌ ببصـــرة قـــد اســـتقر،
أهـــل اليمامـــة بهرمـــاسٍ هـــم[81]، وأهل حمص بـــابن بُســـر ختمـــوا،
وابن أبـــي أوفـــى لأهـــل الكوفـــة، والعـــرسُ للجزيـــرة المألوفـــة،
رويفـــع آخـــر أهـــل المغـــرب، وجـــابر آخـــر أهـــل يثـــرب.

40- معرفة التابعين

التابعي: ــ في عرفهم ــ من تُعلـم صـحبته الأصـحابَ وهـو مسـلم
وقيـــل يكفـــي الالتقـــا إن أخبَـــرا بأنـــه ســـمع مـــنهم خبـــرا
لا غيـــر ذا. وعنـــد أهـــل الفـــن مجـــردُ الصـــحبة لـــيس يُغنـــي
وهـــم علـــى مراتـــب أجلُّهـــا: مـــا للمبشـــرين تـــم وصْـــلُها
منهـــا أبـــو رجـــاء العُطـــاردي وابـــن المســـيب وغيـــر واحـــد
وابـــن المســـيب أجلهـــم خَبَـــرْ واختلفوا هـــل ســـمع الفتـــى عمـــر
وقيـــل ذاك القرنـــيُّ الســـالكْ أجلهـــم وقيـــل غيـــر ذلـــك.
والتـــابعون مـــنهم أعـــلام أئمـــة علـــيهم الزحـــام
ســـبعتهم أهـــل تقـــى وجـــاه، وهـــم: ســـليمان، عبيـــد الله،

---

79 ـ الخدري: أبو سعيد، وابن عمرو: عبد الله بن عمرو بن العاصي، والكنيف: عبد الله بن مسعود، رضي الله عنهم.
80 ـ ابن عباس وابن عمر واين الزبير وابن عمرو بن العاص رضي الله عنهم.قال البيهقي: وهؤلاء إذا اجتمعوا على شيء قيل هو قول العبادلة.
81 ـ قد ختموا، دل عليها السابق واللاحق.

وابـــن المســـيب ســـعيد، ســـالم، جاريـــة، وعـــروة، والقاســـم.
وفـــي النســـاء عمـــرة وعُـــدا كتلـــك حفصـــةَ وأمَّ الـــدردا[82].
ثـــم المخضـــرمون قـــوم أســـلموا فـــي عهـــده ولـــم يـــروه وهـــم:
عمرو، أبو عمرو، ســويد العــالي، وابـــن عكـــيم، وأبـــو الحـــلال
وابـــن زرارة، أبـــو عثمـــانِ، والأحنف بـــن قـــيسٍ، الخـــولاني[83]
ومســـلم ذكـــر مـــنهم نفـــرا فكان عبـــدُ الخيـــر[84] فـــيمن ذكـــرا
وبعضهم خلـط مـن قـد صـحبا بتـابعِ الأمـر عليـه انقلبـا[85]

41- رواية الأكابر عن الأصاغر

روايـــة الكبيـــر عمـــن يصـــغُر ــ سنا وعلما ــ في الـــرواة تكثـــر.
وقـــد روى النبـــي عـــن تمـــيم مـــن أمـــر ذاك النبـــإ العظـــيم[86]،
ثم روى الأصحاب عن كعب، كمـا عن مالـك روى شـيوخ علمـا[87]،
وابن شـعيب عنـه قـوم صـحبوا رووا، وفيـه التـابعون رغبـوا،
وابـــن يخـــامر روى لابـــن أبـــي سفيان: "هم بالشام" من قول النبي[88]،
وابن الصـلاح عـد مـن فائدتـه: أن ننـزل الـراوي فـي منزلتـه.

42- معرفة المدبج

إن يرو ذا عـن ذا وذا عنـه وقـد وقـع الاقتـران سـنا وسـند
فـذلك التـدبيج وهـو تحفـة عنـدهم وزينـة لطيفـة
وهـو لـدى الأتبـاع ذو اتسـاع كمالـك والحـافظ الأوزاعـي

---

[82] ـ وهن سيدات التابعين:عمرة فبنت عبد الرحمن وحفصة فبنت سيرين مولاة أنس بن مالك رضي الله عنه وأم الدرداء الصغرى.
[83] ـ عمرو بن ميمون وأبو عمرو الشيباني وسويد بن غفلة وأبو عثمان النهدي وعبد الله بن عكيم وأبو الحلال العتكي وعبد الله بن ثوب أبو مسلم الخولاني وغيرهم.
[84] ـ عبد الخير ابن يزيد الخيواني.
[85] ـ عد علي بن المديني رحمه الله في التابعين من ليس منهم، وأخرج من الصحابة من هو معدود فيهم وتابعه على ذلك أقوام.
[86] ـ نبأ خروج الدجال والحديث في صحيح مسلم..
[87] ـ مثل الزهري ويحي بن سعيد وهما من شيوخه.
[88] ـ الذي روى مالك بن يخامر هو لفظ:"وهم بالشام"، فقد أخرج البخاري من طريق عمير بن هانئ أنه سمع معاوية يقول: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: "لا يزال من أمتي أمة قائمة بأمر الله، لا يضرهم من خذلهم، ولا من خالفهم، حتى يأتيهم أمر الله وهم على ذلك". قال عمير: فقال مالك بن يخامر: قال معاذ: "وهم بالشام"، فقال معاوية: هذا مالك يزعم أنه سمع معاذا يقول: "وهم بالشام".

ومثل يحـــي بـــن معـــين وعلـــي، وابن المديني مـــع ابـــن حنبـــل[89].

43- معرفة الإخوة والأخوات من الرواة

إذا روى الإخوة عـــن شـــيخ لـــزم أن يعلـــم الأعيـــان مـــع مـــرويهم
إذ بالتبـــــاس الإخـــــوة الأقـــــران تلتـــــبس الضـــــعاف بالحســـــان
وابـــن المـــديني والنســـائي أوردا للإخـــوة الـــرواة ذكـــرا مفـــردا
وهـــم مـــن اثنـــين لســـبعة ولا يوجـــد فوقهـــا علـــى مـــا نقـــلا
فاثنـــان للعاصـــي، وهـــم: هشـــام وعمـــــرو الداهيـــــة المقـــــدام
لثابـــت: زيـــد، يزيـــد ســـمعا خير الـــورى، وعنـــه حـــدثا معـــا
وللثلاثـــــة: بنـــــي حنيـــــف[90] أضـــفْ، وابنـــا زيـــد[91] المنيـــف
ولأبـــــي صـــــالح الأربعـــــة تتمـــى وهـــم: محمـــد والإخـــوة[92]
وابـــن عيينـــة الفتـــى ســـفيان خـــامس خمســـة هـــم إخـــوان[93]
ولابـــن ســـيرين[94] مـــن الإخـــوان خمســـة[95] أشـــياخٌ أولـــو إتقـــان
ولمقـــرن مـــن الأبنـــاء سَبْـــ ـــعةٌ رووا وكلهم كـــان صـــحِب[96]
وشـــهدوا الخنـــدق كلهـــم ولـــم يَشـــرَكْهم فـــي ذي المزيـــة إرم
إلا بنـــي[97] عفـــراء إخـــوة لأم قـــد شـــهدوا وقعـــة بـــدر كلهـــم

44- رواية الآباء عن الأبناء [ومن في حكمهم]

روايـــة الآبـــا عـــن الأبنـــاء محفوظـــة عـــن معشـــر قُـــرّاء

---

[89] ـ اكتفى الحاكم رحمه الله بالمقارنة في السند، وإن تفاوتت الأسنان؛ كأبي هريرة وعائشة، والزهري وعمر بن عبد العزيز، ومالك والأوزاعي، وأحمد بن حنبل وعلي بن المديني.

[90] ـ وهم سهل وعباد وعثمان.

[91] ـ ابن أسلم وهم: عبد الرحمن وعبد الله وأسامة.

[92] ـ صالح وبه كني وسهيل وعبد الله (عباد).

[93] ـ محمد وإبراهيم وآدم وعمران.

[94] ـ محمد لشهرته عُرفوا به.

[95] ـ وهم أنس ومعبد ويحي وحفصة (التي هي من سيدات التابعين) وكريمة، كلهم روى عن مولاهم أنسا بن مالك. وفيهم لطيفة وهي أن محمدا روى عن يحي ويحي عن أنس وأنسا عن أنس بن مالك.

[96] ـ سنان وسويد وعبد الرحمن وعقيل ومعقل والنعمان ولم يسم ابن الصلاح السابع وتابعه ابن كثير في عدم تسميته، وهو عبد الله، وذكرَ ابنُ فتحونَ في ذيل الاستيعابِ أَنَّهُ كانَ على ميْسرةِ أبي بكرٍ في قتال الرِّدَّةِ، وكلهم صحب النبي صلى الله عليه وسلم.

[97] ـ معاذ ومعوذ وعون أبناء الحارث بن رفاعة، وإياس وخالد وعامر وعاقل أبناء بكير بن عبد ياليل، وكان خلف الحارثَ على عفراء بنت عبيد بن ثَعْلَبَة ابْن غنم بن مَالك بن النجار.

حمزة والعبـــاس عـــن خيـــر مَعـــد والدوري[98] عن محمد يروي العـــدد
إسحاق نجـــل حنبـــل عـــن أحمـــدا ومالك عـــن ابـــن[99] أخـــت أســـندا
وكـــان للعبـــاس عـــم المجتبـــى أخـــذ عـــن ابنيـــه وكانـــا صـــحبا،
وأم رومـــــانَ عـــــن الصـــــديقة قـــد أخـــذت وأخـــذها حقيقـــة،
أمـــا الـــذي يعـــزون للصـــديق عـــن أمنـــا فـــابن أبـــي عتيـــق
وهـــو لـــه مزيـــة عجـــاب آبـــاءه أربعـــة صـــحاب،
وابـــن الزبيـــر أمـــه بنـــت أبـــي بكـــر لـــذا شـــابهه فـــي النســـب.

45- رواية الأبناء عن الآباء

عَدّ الـــرواة مـــن مفـــاخر الســـند: أن ترويَ الحديث عـــن أب فجـــد.
لكننـــا نحتـــاج أن نعـــرف مَـــن يشملهم ذا الســـند الفخـــر الحســـن.
وكان بَهْزٌ عـــن حكـــيم عـــن معـــا ويـــة يُســـند الـــذي قـــد ســـمعا،
وكان عمرو عن شعيب عـــن أبـــي أبي شعيب[100] حاز أخبـــار النبـــي،
وقصـــره علـــى أب ذو كثـــرَةْ ورفعـــه عـــن جـــده ذو نُـــدْرَةْ.

46- رواية السابق عن اللاحق

إذا روى عـــن الصـــغير الأكبـــر ثم عن الصـــغير يـــروي أصـــغر؛
فإنـــه يحصـــل عنـــد اللاحـــق مدًى يطـــول بعـــد مـــوت الســـابق
وذاك في السراج[101] أمـــر جـــاري عنه روى الخفـــاف[102] والبخـــاري،
ومثلـــه الزهـــري والســـهمي[103] عـــن مالـــك. ذكـــره المـــزي،
وهـــو مـــن المكمـــلات والمُلـــح «فما أبيح افعل ودع ما لـــم يـــبح»

---

98 ـ أبو عمر حفص بن عمر الدوري المقرئ روى عن ابنه محمدا ستة عشر حديثا.
99 ـ إسماعيل بن عبد الله بن أبي أويس.
100 ـ رواية الابن عن أبيه عن جد أبيه كثيرة منها رواية عمرو بن شعيب بن محمد عبد الله ابن عمرو عن أبيه، وهو شعيب، عن جده، عبد الله بن عمرو بن العاص، قال ابن كثير: "هذا هو الصواب، لا ما عداه".
101 ـ محمد بن إسحاق.
102 ـ أبو الحسن أحمد بن محمد النيسابوري وبينهما في الوفاة 137عاما.
103 ـ أحمد بن إسماعيل وبينهما في الوفاة 135 سنة.

47- من لم يرو عنه إلا واحد من الصحابة وغيرهم

انفـــرد الشـــعبي عـــن عِصـــابةْ نبيلـــة مـــن خيـــرة الصـــحابةْ،
ومثلـــه قـــيس[104]، وعـــن عشـــرينا انفـــــرد الزهـــــريُّ تابعينـــــا،
ومالـــك عـــن عشـــرة تفـــردا، وابـــن ســـعيد[105] بالعديـــد انفـــردا،
كذا ابن عروة هشـام عـن عـدد، ثـم ابـن دينـار كـذلك انفـرد.
وربمـــا انفـــرد فـــي روايتـــه الابـــن عـــن الأب، ومـــن أمثلتـــه:
قيس وكان عـن جماعـة وصـل، وابن المسيب، شُـتَيْر بـن شـكَل،
وابن أبي ليلـى، حكـيم بـن معـا ويـة مـن أبيـه كـان سـمعا.
وفـي الصـحيحين رجـال انفـرد عنهم رجـال فـي أحاديـث عَـدَدْ
وللإمـــام مســـلم صـــحيفةْ تجمـــع مـــن ذا جمـــلا لطيفـــةْ.
وفـي روايـة الثقـات عـن أحـد من غيـر تعـديل خـلاف استبد
ثالثهـا: تعـديل إن كـان اشـتَرَطْ عدالـةَ الشـيخ كمالـك فقـط

48- من له أسماء متعددة

يخـدع ذو التـدليس أهـلَ الشـان فيســند الحــديث باســم ثــان
إذ ربمـا يكـون للـراوي اسـمُ لكـنْ بغيـره يكـون الوسـم؛
لـذا إذا رووا عـن الكلبـي[106] جـاءوا بأسـما غيـر ذا الجلـيِّ
كـذاك سـبلان[107] ينوِّعونـا أسـماءه حتـى يُـرى مأمونـا.
وفـي الكُنـى وحِيـل التـدليس قـد صـنّفوا لكشـف ذا التلبـيس

49- الأسماء المفردة

أهـل الحـديث مـنهم أعـلام مفـردة حصـرها الأعـلام
منها: ضُـرَيْبٌ، شَـكَلٌ، عَـزْوَانُ، وهمَـذان، وكـذا جِـيلانُ،

---

[104] ـ قيس ابن حازم.
[105] ـ يحي بن سعيد الأنصاري.
[106] ـ محمد بن السائب، يسمونه تارة حماد السائب وتارة أبو النضر وتارة أبو سعيد.
[107] ـ سالم أبو عبد الله المدني، مولى مالك بن أوس فيسمونه تارة سالم مولى مالك وتارة سالم مولى النضريين وتارة سالم مولى المهري وتارة أبو عبد الله ومولى شداد أبو عبد الله الدوسي وسالم مولى دوس.. .

تَــدُومُ، أَجْمَــدُ، صُــنَابِحُ، صُــدَيْ، نَــوْفٌ، وكلــدةُ، نُبَيْشَــةُ، لُبَــيْ،
وَابِصَــةٌ، هُبَيْــبٌ، الــدّجَينُ، زِرْ، أوسَطُ، سُــندُرٌ، جُبَيــبٌ، مُســتَمِرْ،
كذاك شَمغُونُ، سُــعَيْرٌ[108]. أُفــرِدَتْ لأنّهــا فــي غيــرهم مــا وُجــدت
ومـــــنهم منفـــــرد بحيـــــث لا تجـــــد فـــــي آبائـــــه ممـــــاثلا
مثـــــال ذا: مُســـــدِّدٌ، وأصـــــلُه كرقيـــــة العقـــــرب عـــــزّ مثلُـــــه
آبـــــاؤه: مُسَـــــرْبِل مُغَرْبِـــــل مُطَرْبِـــــل[109] أرَنْـــــدَل عَرَنْـــــدَل.
فهـــــذه الأســـــماء والألقـــــاب: ســـــفينة، سُـــــحنون الأواب[110]
مُطَــيَّنٌ[111]، ومُشْــكَدَانةُ[112]. ومِــن كنــاهم: أبــو المدِلَّــةِ تَعِــنْ[113]
أبــو الســنابل (عبيــد ربــهِ) فيها وفي اسمه وفــي اســم أبــهِ[114]
أبــو مُرايَــةَ أبــو مُعيــدِ أبــو العُبَيْــدَيْن مــع العديــد[115]

50- معرفة الأسماء والكنى

صنَّف في الكنــى وفــي الأســماء: الحــاكم الإمــامُ[116]، والنســائي،
ومســلم، وابــن المــديني، وأبــو بِشــرٍ[117]. وللحفــاظ فيــه رغبــوا
لأن فــي الــرواة مــن معرفتــه بكنيــة، فالاســم هــو كنيتــه،
مثل أبي حَصين الــرازي[118]، أبــي بكر: لوالــي، وإمــام يثــرب[119]

---

[108] ـ ضريب بن نقير بن سمير كلهم بالتصغير، وشكل بن حميد صحابي، وعَزوان بن السَّليل القيسي الرقاشي الزاهد تابعي، وهمَذان بريد عمر بن الخطاب، بالدال المهملة وقيل بالمعجمة، وجيلان بن فروة أبو الجلد الأخباري وقيل أبو الجَلد عيره تابعي، وتدوم بن صبح وقيل صبيح بالتصغير الكلاعي تابعي، أجمد بن عجيان على وزن "عُليان ": وقيل على وزن "سُفيان"، صحابي، وصُنابح بن الأعسر، وصُدي بن عجلان أبو أمامة صحابي، ونوف البكالي تابعي، قال العراقي وليس من الأفراد، وكلدة بن حنبل صحابي، ونُبيشة الخير صحابي، ولُبي بن لبا صحابي، ووابصة بن معبد صحابي، وهبيب بن الحارث صحابي، والدجين بن ثابت أبو الغصن تابعي قيل هو جحا، وقال ابن الصلاح الأصح أنه غيره، وزر بن حبيش تابعي قال العراقي: وفي عده من الأفراد نظر، وأوسط بن عمرو البجلي تابعي، وسندر الخصي مولى زنباع الجذامي، وجبيب بن مغفل، ومُستمر بن الريان تابعي من كبارهم، وشمْغون بن زيد أبور ريحانة صحابي، وسُعير بن الخمس، مفرد في اسمه واسم أبيه.

[109] ـ لم أقف على ضبطها فجعلتها باسم الفاعل تورعا.

[110] ـ عبد السلام بن سعيد بن حبيب التنوخي، الملقب بسحنون صاحب مسائل المدونة.

[111] ـ مطيَّن محمد بن عبد الله بن سليمان أبو جعفر الحضرمي الكوفي.

[112] ـ معناه بالفارسية وعاء المسك وهو لقب غلب على: عبد الله بن عمر بن محمد بن أبان الكوفي.

[113] ـ لا يعرف له اسم، وزعم ابن حبان ـ وهي من غرائبه ـ وتابعه أبو نعيم أن اسمه عبيد الله بن عبد الله المدني.

[114] ـ صحابي مفرد في كنيته (أبي السنابل)، وفي اسمه (عبيد ربه) كما تقدم، وفي اسم أبيه (بعكك).

[115] ـ أبو مراية عبد الله بن عمرو تابعي، وأبو معيد بالتصغير حفص بن غيلان، وأبو العبيدين معاوية بن سبرة تابعي من أصحاب ابن مسعود.

[116] ـ نوه به لأن كتابه من أفضل ما ألف في الكنى والأسماء.

[117] ـ الحافظ محمد بن أحمد بن حماد بن سعد بن مسلم، أبو بشر الأنصاري مولاهم، الرازيّ الدولابي الوراق.

ومنهم من اسمه في الضائع ... مثل أبي النجيب وابن نافع[120]
ومنهم من باسمه يُعرَّف ... كزيد[121] إذ في كنية يُختلف
أو ليس يختلف فيها واشتهر ... بالاسم من غير خلاف قد ظهر[122]
وعكسه مثل ابنِ عياش[123]، أبي ... هريرة مكثر أصحاب النبي
وربما وقع في الاسمِ وفي الْـ ... ـكنيةِ الاختلافُ والأمر يقِلْ[124]
وعند ذا فلهما يُحتال ... باللقب اللبسُ به يُزال،
وربما اشتهر باسمه كما ... بكنيةٍ ولقبٍ قد عُلما

51- من اشتهر بالاسم دون الكنية

من الرواة من كناهم على ... ترادف فكان الاسم الفيصلا
فبأبي محمد قوم كثر ... كُنّوا فكان الاسم للفرق يجر
كثابت، وحسن نجل علي، ... وكعب بن مالك، ومعقل[125]

52- معرفة الألقاب

لكثرة الألقاب عند القدما؛ ... صنَّف في الألقاب قومٌ علما،
وإنما تذكر للتمايز، ... من غير تنقيص ولا تنابز.
وربما تعرف عين العالم ... بلقب قبح مثل: العارم،
وغُنْدُرٌ، ورَسْتُهٌ، غُنْجَارُ، ... زُنَيْجُ (شيخ مسلم)، بَنْدارُ،
سُنَيْدُ، قَيْصَرُ، شبابٌ، صاعِقَةْ، ... سَجَّادَةٌ، قامات علمٍ سامقةْ
عُبيدٌ العجل، الأخافش، وهم: ... أغلبهم نحاةٌ أعلامٌ بُهُم[126].
ومن تلامذة يحي[127]: جَزَرَةْ، ... كَيْلَجَةٌ، مَا غمَّهُ؟، المشتهِرَة

---

[118] ـ أبو حَصين بن يحي بن سليمان الرازي شيخ أبي حاتم.
[119] ـ فالأول أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم أمير المدينة الذي كتب له عمر بن عبد العزيز يأمره بكتابة حديث رسول الله، والثاني أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي أحد الفقهاء السبعة وقد تقدم ذكره.
[120] ـ شيخ مالك.
[121] ـ بن حارثة.
[122] ـ كمالك وأحمد بن حنبل.
[123] ـ أبو بكر بن عياش اختلف في اسمه على أحد عشر قولا، وقال أبو زرعة وابن عبد البر أرجحها: شعبة.
[124] ـ كسفينة.
[125] ـ أما ثابت فابن قيس، وأما معقل فابن سنان.
[126] ـ الأخافش النحويون: أحمد بن عمران، وأبو الخطاب، وسعيد بن مسعدة من رواة كتاب سيبويه، وعلي بن سليمان صاحب ثعلب.

53- المؤتلف والمختلف من الأسماء والأنساب وما أشبه ذلك

مؤتلف مختلف: ما اتفقا خطا وفي الضبط يُرى مفترقا،
وربما كثرت الأوهام فيه كما خُطّئت الأعلام
ولابن ماكولا كتاب فيه، فالناس في ذا الفن تقتفيه،
وهو كثير وله السَّلْميُّ والسُّلَمِيُّ مثل جليُّ،
رَبَاح، العَبسِي، والبَصْريُّ، رِيَاحٌ، العَنْسِي، والنَصْريُّ،
حارثة، عبَّاس، الحمَّال، جارية، عيَّاش، الجمَّال،
نُسَير، البَزَّارُ، والحنَّاط، بَشِير، البَزَّازُ، والخياط.
وإنما يقضي على اشتباه الاسماء بالنقل من الأفواه

54- المتفق والمفترق من الأسماء والأنساب

وهو اتفاق اثنين في الأسماء مع اتفاق في سُما الآباء؛
مثل ابن أحمد الخليل علمُ لخمسة[128] من الرواة تعلم،
كذا أبو عمرانٍ الجونيُّ[129]، ثم أبو سعيد البستي[130]،
كذا محمد بن عبد الله[131]. وهو باب غير ذي تناه.

55- نوع يتركب من النوعين قبله

وربما تداخل البابان فاختلط الرواة في الأذهان؛
مثل أبي عَمرو أخي سَيْبَان، مع أبي عُمرٍ الشيباني،
وثور بن زيد الديلي، وابن يزيد ثورٍ الحمصي.

56- صنف مما تقدم

وربما تشابُهُ الكثيرِ سرى من التقديم والتأخير؛

---

[127] - ابن معين.
[128] - هو الذي صحح العراقي قال والسادس الخليل بن محمد وليس أحمد كما ذكر ابن كثير.
[129] - لاثنين من الرواة، الأول عبد الملك بن حبيب، تابعي، والثاني موسى بن سهل، يروي عن هشام بن عروة.
[130] - لاثنين من الرواة، الأول حدث عن أبي سعيد السجزي والبيهقي، والثاني أخذ عن الشيخ أبي حامد الإسفرائيني.
[131] - لاثنين من الرواة، الأول شيخ البخاري أنصاري، والثاني ضعيف يكنى بأبي سلمة.

مثالـــه: الوليـــد نجـــل مســـلم، ومســـلم وهـــو لـــلأول نمـــي،
كلاهمـــا التوثيـــق فيـــه ســـاري وفـــي الأخيـــر وهـــم البخـــاري.
وكـــان للمـــزِّي فـــي التهـــذيب عـــن مثـــل هـــذا أفضـــلُ التنقيـــب
وابـــن كثيـــر زاد فـــي التكميـــل علـــى الـــذي للحـــافظ الجليـــل[132]

57- المنسوبون إلى غير آبائهم

لـــــلأمِّ والجـــــدودِ والجـــــدَّات نُسِـــب أقْـــوامٌ مِـــنَ الـــرواة
كـــابن عُليـــةَ، وكـــابن حَسَـــنةْ، وكابن بيضـــاء، وكـــابن ســـكنةْ[133]
وابن الخُصاصـــيةِ، وابـــن الأُتْبِيـــةْ، وكـــابن حَبْتَـــةَ وكـــأبن تَيْمِيـــةْ.
ونِســـــبة الأحفـــــادِ للجـــــدود كثيـــرة مثـــل أبـــي الوليـــد[134]
وابنِ جريج، مَجْمَـــعِ بـــنِ جاريـــةْ، وفي ابـــنِ حنبـــلَ الإمـــامِ جاريـــةْ
وكـــــابنِ يـــــونسَ، وكالعبْســـــي (ابـــن أبـــي شـــيبة)، والفهـــري[135]

58- النسب التي على خلاف الظاهر

لزوج الأم نجـل الأسـود نسـب، وللرديف قيـل عبـد المطلـب[136]،
كذا ابن طرخـان إلـى تـيم نُمـي وهـو لمـرة المـوالي ينتمـي،
والسُّلَمي[137] لـلأزدِ شـيخُ مسـلم، ومن فـزارة الصـميم العزرمـي،
وكـان مـولى النـوفلي[138] أنزلـه بالبحر حـب العلـم فانتسـب لـه،
وهكـذا الفقيـر كـان ذا ألـم فـي ظهـره فنسـبوه للسـقم،
وكـان للحـذاء أمـر عجـب إذ بجلوسـه إلـيهم ينسـب[139].

---

[132] ـ المقصود شيخة أبا الحجاج المزي.
[133] ـ بالتصغير.
[134] ـ القَاضِي أبو الوَلِيد مُحَمَّد بن أحْمد بن مُحَمَّد بن رشد.
[135] ـ العبسي هو أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة صاحب المصنف، وأما الفهري فأبو عبيدة عامر بن الجراح رضي الله عنه.
[136] ـ نسب المقداد بن عمرو بن ثعلبة الكندي للأسود بن عبد يغوث وقد خلف على أمه، كما نسب شيبة الحمد إلى عمه المطلب وكان قدم به من أخواله وقد أردفه على بعير فقالت قريش هذا المطلب وعبده.
[137] ـ أحمد بن يوسف.
[138] ـ وهو مقسم مولى عبد الله بن الحارث النوفلي نزل بعبد الله بن عباس طالب علم فقيل مولى بن عباس وليس له بمولى.
[139] ـ يزيد الفقير وخالد الحذاء.

59- المبهمات من أسماء الرجال والنساء

إن وقــع الإبهــام فــي طريــق ... فرفعــــه أهـــم للتوثيـــق
وإنمـــا يصـــح ذا بجمـــع ... طرقـــه لـــرأب ذاك الصـــدع
إذ لـــيس يقبـــل حـــديثُ مـــبهَمِ ... ما لم يكـن إلـى الصـحابة نُمـي
وابـــن ســـعيد كـــان فيـــه صـــنَّفا، ... وابن الأثيـر، والخطيـبُ، وكفـى.

60- وفيات الرواة ومواليدهم وأعمارهم

معرفـــة المـــيلاد والوفـــاة ... وضـــبط قـــدر عمُـــر الـــرواة
داع لمعرفـــــة الانقطـــــاع ... وهـــو لميـــز الاتصـــال داع
وإنمـــا يحاســـب المـــتهم ... بسِـــيَرِ الـــذين يـــروي عـــنهم
وكـــان بالتـــأريخ كشـــفُ الحـــاكم ... كذِبَ مـــا أســـنده ابـــن حـــاتم[140].
وكـــان أطـــول الصـــحابة عمُـــر ... سلمان عـــاش باتفـــاق قـــدر: "نر"
وقيـــل زاد مائـــةً وقـــيلا ... عـــن مائـــة قـــد انثنـــى قلـــيلا
حســـان بـــن ثابـــت إلـــى أبـــي ... أبي أبيه هلكـــوا عـــن: "حقبـــي"[141]
وابـــن حـــزام، وكـــذا لبيـــد ... نظيـــر ذا، فعمـــرهم مديـــد
عاش النبي "جـص" وعـاش خلفـا ... ؤه سوى عثمان عمـرَ المصـطفى
وطلحـــة، الزبيـــر زادا[142] عامـــا ... ولســـعيد[143] عشـــرة أعوامـــا
وكـــان ســـعد مـــات عـــن تمـــام ... خمـــس وخمســـين مـــن الأعـــوام
أمـــا أمـــين أمـــة الأمـــين ... فللثمانيـــــة والخمســـــين
وعام "جع" قد ثـوى شـيخ مضـر ... ابـــن الزبيـــر وكـــذاك ابـــن عمـــر
ومـــوت حبـــر الأمـــة الضـــنين[144] ... عـــام الثمانيـــة والســـتين

---

[140] ـ إنما يُغرف من أدرك الراوي من الشيوخ ممن لم يدرك بمعرفة ميلاده وموتهم لهذا قال سفيان الثوري: لما استعمل الرواة الكذب استعملنا لهم التأريخ، وقال حفص بن غياث: إذا اتهمتم الشيخ فحاسبوه بالسنين، وقال الحاكم: لما قدم علينا محمد بن حاتم الكشي فحدث عن عبد ابن حُميد، سألته عن مولده؟ فذكر أنه وُلد سنة ستين ومائتين، فقلت لأصحابنا: إنه يزعم أنه سمع منه بعد موته بثلاث عشرة سنة.

[141] ـ 120 عاما، عاش حسان رضي الله عنه منها ستين في الجاهلية وستين في الإسلام ونظيره لبيد بن ربيعة.

[142] ـ أي زادا عن عمر النبي صلى الله عليه وسلم، ولم يذكر عمر عثمان رضي الله عنه لاضطراب أهل السير في عمره من الثمانين إلى التسعين..

[143] ـ سعيد بن زيد العدوي القرشي أحد العشرة المبشرين بالجنة، قيل زاد عشرا عن عمر النبي وقيل إحدى عشر والبيت يحتملهما.

وصـــار عبـــد الله نجـــل عمـــرو سـبعا وســتين إلـــى ذي الأمـــر
أمـــا ابـــن مســـعود فعـــام واحـــد مـــع ثلاثـــين مضـــى للواحـــد
أمـــا أبـــو حنيفـــة المجـــدد ومالـــك والشـــافعي وأحمـــد
فقـــد أتـــت وفـــاتهم فـــي دهـــر مرتب: "نقـ/ طع قـــ/در /أمـــر"
وكـــان إســـحاق كـــذا الأوزاعـــي لهـــم طوائـــف مـــن الأتبـــاع
إسحاق قـد رحـل عـام "رحـلا" وصـنوه لـــ "حنـق" قـد رحـلا
أمـــا البخـــاري فعـــام "نـــور" ومســـلم فـــي "صـــار" للمقـــدور
ولأبـــي داوود عـــام "جربـــع" والترمـــذي بعـــده بـــأربع
والنســـئي عـــام ثـــلاث وثـــلا ث مائـــة عـــن الـــدُّنَيا رحـــلا
وبعـــده بـــأربع مـــات أبـــو يعلـــى الـــذي لموصـــل ينتســـب
والطبرانـــي لســـتين رحـــل بعـــد ثـــلاث مائـــة مـــن العمـــل
وصـــاحب الكامـــل بعـــد أربـــع رحل وهـــو ابـــن عـــدي الالمعـــي
وكـــان صـــارخ المنـــون أســـمعا إمامنـــا ابـــنَ ماجـــه فـــي "رجعـــا"
والـــدارقطنيَ بعـــامِ "ســـفه" وأســـمعَ الحـــاكمَ فـــي عـــام "تـــه"
وبعـــده بـــأربع عبـــدُ الغنـــي، وابن الحسين البيهقـــي فـــي "تحـــن"
وعـــام أربـــع مئـــين وثـــلا ثـــين الفتـــى أبـــو نعـــيم رحـــلا
وبعـــد مـــوت الأصـــبهاني بـــثلا ث وثلاثـــين الخطيـــب انـــتقلا

61- الثقات والضعفاء من الرواة وغيرهم

معرفـــة الضـــعاف والثقـــاة والمتوســـط[145] مـــن الـــرواة
مِيـــزَ بهـــا الصـــحاح مـــن سِـــقام فهـــو أهـــم هـــذه الأقســـام
وصـــنّف النـــاس بـــه تصـــنيفا فعرفـــوا القـــوي والضـــعيفا
ولابـــن حبـــان، ولابـــن حـــاتم، وابن عـــدي، فيـــه: فضـــل القـــائم

---

[144] - على أخذ العلم.
[145] - بين المنزلتين.

وابـــن عســـاكر، وللخطيـــب، فيه اليـد الطـولى، وللتهـذيب[146]،
وابـن كثيـر بـذّ فـي ذا الشـان إذ جمـــع التهـــذيب بـــالميزان
وزاد فـــي كتابـــه "التكميـــل" فرائدا فـي الجـرح والتعـديل[147].
وكشـف حـال حامـل الأخبـار عـن صـلحاء النـاس ذو اشـتهار
ولـــيس بالغيبـــة ذا اشـــتباه بل هـو مـن نصـح رسـول الله
وراغب عن نصـح خيـر البشـر يكـون خصـمه غـداة المحشـر
وكـان شـعبة إليـه قـد سـبق فالعلمـا مـن بعـده علـى نسـق
وألـــغ مـــا وقـــع للإمـــام[148] مع ابـن إسـحاق[149] مـن الكـلام
لأنـــه عـــداوة والجـــائي لأحمـد[150] المصـري والنسـائي

62- معرفة من اختلط بآخرة

يكـون الاخـتلاط مـن أعـراض تعـرض كالأضـرار والأمـراض
وربمـــا تعـــرض للرفيـــع مثـل أبـي إسـحاق السَّـبِيعي،
وابـن لهيعـة، ولمـا ذهبـت كتبـه منـه اختلاطـه ثبـت
كـذا عطـاء، وسـعيد بـن أبـي عروبة، وابـن عيينـة الأبـي[151]،
عـارم الدوسـي، أبـو قلابـه، والثقفـي[152] الاخـتلاط نابـه
ربيعـة الـرأي أخـو المعـالي، ثم حصـين، صـالح المـوالي[153]،
ثـم أبـو بكـر بـن مالـك إلـى أن صار لا يفقـه مـا الـذي تـلا

63- معرفة الطبقات

الطبقـات أمرهـا اصـطلاح والعلمـا أذهـانهم صـحاح

---

146 ـ للحافظ يوسف بن عبد الرحمن جمال الدين أبي الحجاج المزي شيخ ابن كثير الذي نوه به في كتابه كثيرا.
147 ـ قال ابن كثير رحمه الله: قد جمعت بين التهذيب لشيخنا المزي والميزان للذهبي. وزدت في تحرير الجرح والتعديل عليهما في كتاب سميته "التكميل في معرفة الثقات والضعفاء والمجاهيل". وهو من أنفع شيء للفقيه البارع، وكذلك للمحدث.
148 ـ مالك بن أنس ومحمد بن إسحاق.
149 ـ أبو بكر محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي مولاهم صاحب المغازي مدني نزل العراق، قال فيه الإمام الشافعي رحمه الله: من أراد أن يتبحر في المغازي فهو عيال على ابن إسحاق.
150 ـ ابن صالح المصري، والنسائي لما منعه من حضور مجلسه.
151 ـ اختلط قبل موته بسنتين.
152 ـ عبد الوهاب الثقفي وكان اختلط لما عمى.
153 ـ مولى التوأمة.

فمـــنهم مـــن الصـــحابَ جعـــلا طبقـــة والتـــابعين الكُمّـــلا
وهكـــذا فـــي تبَـــعِ الأتبـــاع والأمـــر فيـــه بعـــض الاتســـاع
ومـــنهم مـــن قسّـــم الطباقـــا لطبقـــات ولهـــذا انســـاقا[154]
ومنهم من مـال فـي القـرن إلـى "قاف" والأربعـين بعـضٌ فضّـلا
والـــذهبي وابـــن ســـعد كَتَبـــا فـــي الطبقـــات والـــرواة كُتُبـــا[155]

64- معرفة الموالي من الرواة والعلماء

إن الـــولاء لحمـــة كالنســـب[156] فنســـبة المـــولى إلـــى غيـــر الأب
وقـــد يظنـــه مـــن الأصـــلاب صـــليبة ذو الجهـــل بالأنســـاب
وقد يكـون نسـب الفتـى سـرى بـــلا مـــوالاة كإســـلام جـــرى
أو حِلْفٍ أو كـان عسـيفا فانتسـب إلـيهمُ فظُـنَّ مـنهم بالنسـب[157]
مـــن ذا أبـــو العاليـــة الريـــاحي، كذا البخـــاري صـــاحب الصـــحاح،
والليـــث نجـــل ســـعد الفهمـــي، والقرشـــي مالـــك التيمـــي،
والحسن الماسرخسي، والطـائي[158]؛ إلـــى الـــولاء كـــل هـــؤلاء.
ثـــم المـــوالي مـــنهم أئمـــة كـــانوا منـــارا فـــي ظـــلام الأمـــة
كـــابن مـــزاحم، وطـــاوس الـــيمن، والنخعـــيّ، وعطـــاء، والحســـن
يزيد، ميمون، كذا ابـن أبـزى[159]، يهـب بـالعلم الإلـهُ العـزا[160]

---

[154] ـ من الناس من يرى الصحابة كلهم طبقة واحدة والتابعين كذلك، ويستشهد على هذا بقوله عليه الصلاة والسلام: " خيرُ القرون قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم" فذكر بعد قرنه قرنين أو ثلاثة، ومن الناس من يقسم الصحابة إلى طبقات، وكذلك التابعين فمن بعدهم.

[155] ـ الأول له كتاب التاريخ وكتاب الطبقات، وللثاني الطبقات الكبرى.

[156] ـ إلماح إلى حديث ابن عمر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الولاء لحمة كلحمة النسب، لا يباع ولا يوهب" الذي أخرجه ابن حبان في صحيحه والحاكم في المستدرك وأحمد في المسند.

[157] ـ وتقدم من ذلك ألوان في 58 "النسب التي على خلاف الظاهر".

[158] ـ أبو البختري سعيد بن فيروز الطائي بالولاء.

[159] ـ يزيد بن أبي حبيب، وميمون بن مهران، وعبد الله بن الحارث بن أبزى المكي.

[160] ـ أخرج مسلم في صحيحه: أن عمر بن الخطاب لما تلقاه نائب مكة أثناء الطريق وهو في حج أو عمرة، قال له: من استخلفت من أهل الوادي؟ قال: ابن أبزى، قال: ومن ابن أبزى؟ قال: رجل من الموالي، فقال عمر: أما إني سمعت نبيكم صلى الله عليه وسلم يقول: "إن الله يرفع بهذا العلم أقواماً ويضع به آخرين".
وذكر الزهري أنه دخل على هشام بن عبد الملك فقال له: من يسود مكة؟ فقلت: عطاء، قال فأهل اليمن؟ قلت: طاوس، قال: فأهل الشام؟ فقلت: مكحول، قال: فأهل مصر؟ قلت: يزيد بن أبي حبيب، قال: فأهل الجزيرة؟ فقلت: ميمون بن مهران، قال: فأهل خراسان؟ قلت: الضحَّاك بن مزاحم، قال: فأهل البصرة؟ فقلت: الحسن بن أبي الحسن، قال: فأهل الكوفة؟ فقلت: إبراهيم النَّخعي، وذكر أنه يقول

65- معرفة أوطان الرواة وبلدانهم

معرفـــــة الـــــرواة بالأوطـــــان مفيـــدة لضـــبط أهـــل الشـــان
وكانـــــت العـــــرب للعمـــــائر وللقبائـــــــــل وللعشـــــــــائر
وللبيـــــوت، وانتســـــاب العجـــــم إلـــــى الشـــــعوب وبـــــلاد العلـــــم
أو الأقـــــاليم، وكانـــــت تتصـــــل يهـــود للســـبط الـــذي لـــه تصـــل،
حتـــى إذا دحـــا الفتـــوحُ الناســـا والتبســـوا بـــالعجَم التباســـا
ظهـــــر الانتســـــاب للإقلـــــيم أو القـــــرى ومُـــــدُن المقـــــيم
وربمـــا انتســـب شـــخص لمـــدن كثيـــرة إن كـــان كلَّهـــا ســـكن[161]

خاتمة

هـــذا وإنـــي أحمـــد الســـلاما أن يســـر البـــدء والاختتامـــا
يـــد الضـــراعة أمـــدها إلـــى مـــن لا يـــرد ســـائلا إن ســـألا
أســـأله خلـــوص كـــل عملـــي والخـــتم بالحســـنى غـــداة الأجـــل
وأن يكـــون عملـــي رضـــيا وأن يكـــون لـــي ولا عليـــا
أن يغفـــر اللمـــم والـــذنوبا جميعهـــا ويســـتر العيوبـــا
يرزقنـــي جـــوار خيـــر البشـــر في هـــذه الـــدنيا وعنـــد المحشـــر
يرفعنـــي يمـــدني بالمـــدد وأن يصـــلي علـــى محمـــد

انتهي على يد عاقده الدكتور: أحمد مولود بن محمدن لبات بن لولي وقد وافق الفراغ منه 14 محرم 1436 هـ 2014/11/07م؛ بريف تگند الغربي.

له عند كل واحد: أمن العرب أم من الموالي؟ فيقول: من الموالي، فلما انتهى قال: يا زهري، والله لتسودن الموالي على العرب حتى يخطب لها على المنابر والعرب تحتها، فقلت: يا أمير المؤمنين، إنما هو أمر الله ودينه، فمن حفظه ساد، ومن ضيَّعه سقط..

[161] ـ قال ابن كثير: "من كان من قرية فله الانتساب إليها بعينها، وإلى مدينتها إن شاء، أو إقليمها، ومن كان من بلدة ثم انتقل منها إلى غيرها فله الانتساب إلى أيهما شاء، والأحسن أن يذكرهما، فيقول مثلاً: الشامي ثم العراقي، أو الدمشقي ثم المصري، ونحو ذلك. وقال بعضهم: إنما يسوغ الانتساب إلى البلد إذا أقام به أربع سنين فأكثر، وفي هذا نظر. والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب".

تقاريظ:

كتب شيخنا الفاضل العالم الرباني **المختار بن أحمدُّ الأمين بن لولي** حفظه الله:

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين

الحمد لله، أما بعد: فإن كتاب الباعث الحثيث في اختصار علوم الحديث؛ للإمام الحافظ الحجة عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي، كتاب غزير الفائدة، اختصر فيه علوم الحديث للإمام أبي عمرو بن الصلاح الشافعي، الذي أتى فيه بنكات عظيمة.

وقد أتحفني ابننا: الأستاذ الدكتور أحمد مولود بن محمد لبات بن لولي بنظمه الذي عقد به منثور الكتاب، ليسهل حفظه على الطلاب، ويزيد الاعتناء به، رزقنى الله وإياه سداد القول والعمل، فإذا النظم سلس العبارة، قريب الإشارة، رزق فيه بيان الأديب، وفطنة العالم الأريب، فلذلك سلمته تسليما البنان فيه موافق لما في الجنان، راجيا له خلافة أبيه وجده مع مدد التوفيق لما يحب رب العزة جل جلاله.

من خط الشيخ الفقيه المختار بن أحمد الأمين بن لولي إمام مسجد انوامغار وشيخ محظرتها والمصلح الاجتماعي بالمركز بتاريخ 19 ربيع الأول 1436هـ الموافق 10 / 01 / 2015م.

وكتب الإمام والشيخ الفاضل والعالم الرباني **محمد محمود بن أحمد يوره بن الرباني** حفظه الله:

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على خاتم النبيئين

أما بعد، فقد قرأت نظم الباعث الحثيث في اختصار علوم الحديث، الذي نظمه الدكتور الباحث والأديب الموفق الأستاذ: أحمد مولود بن محمدن لبات بن لولي، بارك الله في خلفهم، ورحم سلفهم، ولا زالوا نبراس علم. فقلت في تقريظه حين قرأته واستفدت منه:

قـــرأت نظـــم الباعـــث الحثيـــث للباحـــــث المحـــــدث الحثيـــــث

أحمـــد مولـــود إلـــى لـــولي نمـــي أكرم بهـــذين مـــن اصـــل وابـــنم

وفـــي بمـــا وعـــد مـــن وعـــود إذ كان فـــي العلـــم أخـــا صـــعود

جـــاء بعلـــم واضـــح جلـــي رُزقـــه مـــن مـــنح العلـــي

فهـــذب الألفـــاظ والمعنـــى معـــا محققـــا فيمـــا وعـــى وجمعـــا

يـــا ليـــت طـــلاب العلـــوم أقبلـــوا عليـــه بالطلـــب كيمـــا ينبلـــوا

فإنـــه ذلّـــل صـــعب النثـــر ولـــم يُعـــب مـــن قلـــة أو كثـــر

بل كـــان فيمـــا ســـاق ذا اعتـــدال بحيـــث يكفـــي دلـــو كـــل دال

يـــا ربنـــا فـــاحفظ لنـــا الـــدكتورا معظمـــا محببـــا مســـتورا

والأســـرة الكريمـــة الغـــراء فيهـــا فبـــارك وقِهـــا الضـــراء

وصـــل يـــا رب بـــلا انتهـــاء علـــى رســـول النـــور والبهـــاء

محمـــد وصـــحبه الكـــرام وآلـــه دهـــرا بـــلا انصـــرام

من إنشاء وخط محمد محمود بن أحمد يوره بن الرباني بتاريخ 20 ربيع الأول 1436هـ الموافق 11 / 01 / 2015م.

وكتب الشيخ الناظر والأستاذ الماهر شيخ محظرة دار الخير مد الله في عمره ونفع المسلمين بعلمه، **أحمد كوري بن محمدن بن محمد مولود العبيدي:**

بسم الله الرحمن الرحيم صل اللهم على سيدنا وحبيبنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

الحمد لله، وبعد فقد أوقفني أخي في الله السَّني السُّني العالم الدكتور أحمد مولود بن محمد لبات بن لولي على نظمه "للباعث الحثيث، في اختصار علوم الحديث" فقرأته بتأن واستشراف، وتأمل وإنصاف، فألفيته قد أحسن فيه وأفاد وأجاد، أكمل إحسان، وأعظم إفادة، وأحسن إجادة، فلله دره من أديب، أريب، محرر محقق، باحث مدقق، قد نصح لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم، فلا عقم رحم الزمان بمثله.

وفي أثناء تأملي لنظمه الرائق، وتأليفه الفائق، وردت علي أبيات قادها تمام الإعجاب بحسن تأليف الكتاب، وساقتها الرغبة في إدلاء دلو في موضوعه أخدم به نبينا شفيعنا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم فقلت:

تجلى ذلك الصبح المديـــــد فأشرق ذلك الوجه المجيــد

وداعب ناضرَ النسرين نشرٌ تضوع فانتشى القلب العميد

وذلك حين أَبرز لي كتـــاب يعز إذا يصاحبه الشريـــــد

له رئيٌ إذا يبدو ونشـــــــر وعَرف مستطاب لا يبيـــــد

وروح يغمر الأرواح رحمى ونورا لا يحيــط به حـــدود

علوم تستبي الألباب منـــــا يزُف عيونَها رأي سديـــــد

وينثرها على الألباب زهرا يهيم بحبها الندُس السعيـــــد

دراري من لباب العلم يهفو إذا زُفت لعشرتها الرشـــــيد

يزين بها ابن لباتِ المجلِّي كتابا صرحه الأبهى مشيــد

فتى من سادة شم أبـــــاة سراة شأو نشئهــم بعيـــــد

يغوص لما يخبأ في الزوايا أريبا عضب همته حديـــــد

فيُخرج من مخابئها كنوزا يضيق بحمل لؤلؤها البليــد

ومن لم يدن يوما من جناها ولم يطربه ذالكم النشيـــــد

ولم ينعشه ريا من شذاها ولم يشرب بأكؤسها طريـــد

وعيش ذوي الزهادة في حماها وإن تاهوا بنعمتهم زهيد

تظل بظله القُطاف تجني مقاطف عيش قاطفها رغيد

أسأل الله تعالى أن يبارك فيه وأن يمد في أيامه ممتعا به الإسلام والمسلمين وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب .

قاله بلسانه ورقمه ببنانه العبيد الفقير إلى رحمة ربه العزيز الغني: أحمد كوري بن محمدن بن محمد مولود العبيدي، لطف الله به وبأشياخه وبجميع المسلمين، آمين.